بسم الله الرحمن الرحيم

الخزانة

مجلة علمية نصف سنوية تعنى بالتراث المخطوط والوثائق

تصدر عن

مركز إحياء التراث التابع
لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

العدد الثامن، السنة الرابعة
ذو الحجة ١٤٤١هـ/ آب ٢٠٢٠م

مركز إحياء التراث
التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

العتبة العباسيّة المقدّسة. المكتبة ودار المخطوطات. مركز إحياء التراث.
الخزانة : مجلّة علميّة نصف سنويّة تعنى بالتراث المخطوط والوثائق / تصدر عن مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة.ــ كربلاء، العراق : العتبة العباسيّة المقدّسة، المكتبة ودار المخطوطات، مركز إحياء التراث ، 1438 هـ . = 2017 -
مجلد : إيضاحيات ؛ 24 سم
نصف سنويّة.- العدد الثامن، السنة الرابعة (آب 2020)-
ردمد : 4586-2521
تتضمّن ملاحق.
تتضمّن إرجاعات ببليوجرافيّة.
النصّ باللغة العربيّة ومستخلصات باللغة العربيّة والإنجليزيّة.
1. المخطوطات العربيّة--دوريات. ألف. العنوان.
LCC: Z115.1 .A8364 2020 NO. 8
DDC : 011.31
مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة

الترقيم الدولي
ردمد: ٤٥٨٦-٢٥٢١

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ٢٢٤٥ لسنة ٢٠١٧م
كربلاء المقدّسة – جمهورية العراق

يمكن الإتصال أو التواصل مع المجلة من خلال:

٠٠٩٦٤ ٧٦٠٢٢٠٧٠١٣ / ٠٠٩٦٤ ٧٨١٣٠٠٤٣٦٣

الموقع الإلكتروني: Kh.hrc.iq

الإميل: Kh@hrc.iq

صندوق بريد: كربلاء المقدّسة (٢٣٣)

الباب الأول

دراسات تراثية

الشيخ ياسين البحرانيّ
وكتابه (المحيط)
عرض وتحليل

Al-Sheikh Yassin Al-Bahrani's Book
(Al-Muheet)
- Presentation & Analysis -

الشيخ محمّد جعفر الإسلاميّ

مركز الشيخ الطوسيّ قدس سره للدراسات والتحقيق في النجف الأشرف

العتبة العباسيّة المقدّسة

العراق

Al-Sheikh Muhammad Jafar Al-Islami

Sheikh Altusi centre for studies and review in

Al Najaf Al Ashraf

Al-Abbas holy shrine

Iraq

الملخّص

الشيخ ياسين بن صلاح الدين البلاديّ البحرانيّ من أعلام القرن الثاني عشر الهجريّ، صرف كثيرًا من عمره في التحقيق والتأليف، وصنّف كتبًا كثيرةً، وما وقفنا عليه من مؤلّفاته يبلغ ثلاثين مؤلَّفًا بين كتابٍ ورسالةٍ في مختلف العلوم؛ مثل: علم الكلام والمنطق، والفقه والأصول، والصرف والنحو، و.. ومن الموضوعات التي صرف همّه في التحقيق فيها والتأليف هو علم الرجال.

وكتابه (المحيط) -الّذي هو محل كلامنا في هذا البحث- كتابٌ موسوعيّ رجاليّ مرتّب وفق الترتيب الألفبائيّ للحروف، ولكنّه لم يتم؛ إذ بلغت مباحثه إلى أوّل حرف الشين، وقد ألّفه بشكلٍ تفصيليٍّ، وذكر فيه كلّ ما حصل له أثناء المطالعة والتدقيق في مباحث الرجال؛ من الفوائد والإبداعات التي لم يسبق إليها غيره.

وبعد ملاحظة ميزات كتاب (المحيط) التي ستُذكر في البحث الماثل بين يديك، وتبرزُ في ضوئها أهميّته بينَ الكتب الرجاليّة، نستطيع أن نقول: إنّه من أهمّ الكتب الّتي أُلّفت في علمِ الرجال، وهو للأسف لم يزل مخطوطًا، فلذلك عقدنا العزم على كتابة البحث فيه.

Abstract

Al-Sheikh Yassin bin Salah Al-Din Al-Baladi Al-Bahrani, is one of the great scholars of the twelfth century AH. He spent much of his life investigating and authoring many books in various field such as: theology, logic, jurisprudence, principles of jurisprudence, morphology and syntax, etc. Among the topics that he focused on investigating and writing is biographical evaluation.

His book Al-Muheet - which is the subject of our discussion in this research - is an encyclopedic book in biographical evaluation, which arranges the figures according to the alphabetical order of letters. However, this book is uncompleted, as his investigation reached the beginning of the letter Sheen (ش). In this work the author put forward in detail everything that happened to him during the reading and analysis throughout his research. Which contain benefits and innovations that have not been stated before.

After stating the features of the book that will be mentioned in the research between your hands, and in light of them the importance of this book and the significance of biographical evaluation will become clear. We can say: This book is one of the most important books written in the biographical evolution, yet it is unfortunately still a manuscript and has not been published, so we decided to write a research about it .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمّدٍ وآله الطيّبين الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم إلى يوم الدين.

أمّا بعد، فلا يخفى أنّ من أجلّ العلوم قدرًا وأكملها مزيّةً وأرفعها خطرًا العلم بأحوال رواة الأحاديث، وحملَة الأخبار. وتجلّت أهميّته منذ القرن الأوّل؛ فأوّل من اهتمّ بهذا الموضوع هو عبيد الله بن أبي رافع كاتب أمير المؤمنين عليه السلام؛ حيثُ دوّن أسماء الصحابة الذين بايعوه عليه السلام، وشاركوه في حروبه؛ الجمل، وصفّين، والنهروان[١].

واستمرّ هذا العطاء يزداد نموًّا جيلًا بعد جيل بين المحدّثين والرواة؛ حيثُ أدركوا أهميّته وما يترتّب عليه من الفوائد والآثار، ونشاهد في القرن الثاني المؤلّفين في هذا العلم من المحدّثين الكبار؛ مثل: عبد الله بن جبلة، وابن فضال، والحسن بن محبوب الزرّاد[٢].

حتى إذا وصلنا إلى القرن الخامس دُوّنت فيه الأصول الخمسة الرجاليّة: رجال البرقيّ، ورجال النجاشيّ، والرجال، والفهرست، واختيار معرفة الرجال للكشيّ.

واستمر أيضًا جهد المحدّثين وعلماء الرجال في التأليف والتصنيف في هذا العلم؛ بحيث لا يخلو كلّ قرن عن الآثار الرجاليّة؛ مثل: (معالم العلماء)، و(فهرست منتجب الدين)، و(خلاصة الأقوال)، و(إيضاح الاشتباه) للعلّامة الحلّيّ، و(الرجال) لابن داود .. إلى غيرذلك ممّا لا يسعنا هنا التفصيل في ذكر أسمائهم.

---

(١) الفهرست: ١٧٥، رقم ٤٦٧.

(٢) ينظر الفهرست: ٩٦، رقم ١٦٢، الذريعة: ٩٠/١٠.

ومن جملة ما يدلُّ على كثرة أهمّيته عند فقهاء الشيعة أنّهم اعتبروه كمقدّمةٍ للفقه؛ حيث قدّم بعضهم التعرّض لمباحث علم الرجال في كتبهم الفقهيّة، مثل: الشيخ البهائيّ المتوفّى سنة (١٠٣١هـ) ؛ فإنّه ذكر مقدّمةً في كليّات علم الرجال على كتاب (الحبل المتين في إحكام أحكام الدين)، و(مشرق الشمسين وإكسير العبادتين)، وقدّم الشيخ حسن بن زين الدين العامليّ المتوفّى سنة (١٠١١هـ) مباحث كليّات علم الرجال على كتابه الفقهيّ والحديثيّ (منتقى الجمان في الأحاديث الصحاح والحسان).

وكثرت تأليفاتهم وتصنيفاتهم فيما بعد القرن الحادي عشر؛ حتّى ألّفوا مئات الكتب والرسائل الرجاليّة.

ومن حيث أنّه مايزال كم كبير من الآثار الرجاليّة مخطوطًا ولا يُعرف عنها معلومات كثيرة، عقدنا العزم على التعريف بجملةٍ مهمّة منها، ممّا وقفنا عليه.

ومن أهمّ هذه الكتب كتاب (المحيط) للشيخ ياسين بن صلاح الدين البلاديّ البحرانيّ من أعلام القرن الثاني عشر.

ومن المميزات التي تُبرز أهميّة كتاب (المحيط) ومن أجله قمنا بكتابة البحث عنه، وعقدنا العزم على تحقيقه في مركز الشيخ الطوسيّ قدس سره للدراسات والتحقيق، هي جهد مؤلّفه الكبير في جمع القرائن في توثيقات الرجال وقوة الرواة؛ مثل: التوثيقات العامة وغير المنصوصة، وشيخوخة الإجازة، ورواية الأجلاء، واعتناؤه بذكر طبقات الرواة، والتدقيق في الأسانيد، وتمييز المشتركات، واهتمامه بتفسير عبارات كتب المتقدمين من أهل الرجال، وضبط أسماء الرجال، واستقصاؤه الأقوال الرجالية، وكثرة مصادره.

وهو مع اشتماله على فوائد كثيرة فاقت الكتب المؤلّفة قبله لم يزل مخطوطًا، وهو قيد التحقيق في مركز الشيخ الطوسيّ قدس سره.

وهذا البحث يشتمل على مبحثين وخاتمة؛ المبحث الأوّل: حياة المؤلّف وآثاره العلميّة، والمبحث الثاني: التعريف بكتاب (المحيط) ومنهج المؤلّف وميزاته، والخاتمة: نتائج البحث.

المبحث الأوّل: المؤلّف

هو الشيخ ياسين بن صلاح الدين بن عليّ بن ناصر بن عبد عليّ بن خلف بن محمّد بن خميس بن راشد البلاديّ البحرانيّ.[١]

وصفَه الشيخ أحمد بن صالح آل طوق القطيفيّ بـ(قدوة المتأخّرين)[٢]، وقال الشيخ عليّ البحرانيّ: «العالم الفاضل العامل المحقّق الكامل الأمين الشيخ ياسين ابن الشيخ صلاح الدين البلاديّ البحرانيّ، كان رحمه الله تعالى من العلماء الأعلام والفقهاء الكرام، إمامًا في الجمعة والجماعة»[٣]، وقال السيّد محسن الأمين: «كان عالمًا فاضلاً فقيهًا أديبًا محدّثًا رجاليًّا ماهرًا في العربية»[٤].

كان معاصرًا للشيخ سليمان بن عبد الله البحرانيّ المتوفّى سنة (١١٢١هـ)، وللشيخ عبد الله بن صالح السماهيجيّ البحرانيّ المتوفّى سنة (١١٣٥هـ).

أصله من البحرين، وترعرع فيها، وكان إمامًا في الجمعة والجماعة، وانتهت إليه رئاسة القضاء والحسبة الشرعيّة حتّى عصفت بها رياح المصائب؛ فأتلفت دارَه وبعضَ آثارِهِ في ما وقعت بالبحرين، وانتقل منها إلى بلاد فارس وشيراز، وتوطّن في مدينة جويم أبي أحمد من توابع فارس.

في تذكّره لتلك الديار وبُعده عن وطنه والجوار قال:

ليس البعـــــاد عن الأهليـــــن والدار
وإن لقيـــت بهـــا همًّـــا بأضـــرار

(١) ينظر تراجم الرجال: أحمد الحسينيّ: ٢/ ٨٦٦/ ١٦٢٤.

(٢) ينظر رسائل آل طوق القطيفيّ: ٤/ ١٦١.

(٣) أنوار البدرين: ٢٢١.

(٤) أعيان الشيعة: ١٠/ ٢٨٣.

بل عن منادمة الأحبـــــاب ويحك ما
تــرى ضياعــي عــن الأهليــن والجــار
هــــــذي (أوال) فــــــلا آوي بها وطن
ولا حـــوت لأديـــب لا ولا دار
أرى معالمهـــــا تبكـــــي عوالمها
قــد بُدلــت بعــد ســكن الــدار بالــدار
إنّ الأميـــــر بها مـــــن كان مفخرةً
إنّــي التمســت مــن العشــار أعشــاري
وأمس كنت بدار الحكـــــم يلحظني
حامــي الذمــار عزيــز الجنــد والجــار[1]

قال الشيخ ياسين البحرانيّ: «وهذه المدينة قد سكنتُها بعد خروجنا من الواقعة العظيمة التي حلّت علينا في البحرين مدّة من السنين مع الأهل والبنين، كأنّي في جنّة نعيم مع الحور العين، كان آخرها سنة (١١٤٧هـ)، وقد عزمتُ أن أتّخذها لي دار مقامٍ، إلّا أنّ حوادث الدهور والأيام التي لا تنيم ولا تنام منعتني من ذلك المرام، والأمر للملك العلّام»[2].

لم نقف على سنة ولادته، ولا على سنة وفاته إلّا أنّه يظهر من كتب التراجم أنّه كان حيًّا في سنة (١١٤٧هـ).[3]

مشايخه:

وله من الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزيّ البحرانيّ المتوفّى سنة (١١٢١هـ)

(١) أنوار البدرين: ٢٢٣.

(٢) أعيان الشيعة ١٠: ٢٨٣.

(٣) ينظر: ترجمته في: أنوار البدرين: ٢٢١- ٢٢٣، وأعيان الشيعة: ١٠/ ٢٨٢-٢٨٤، والأعلام: الزركليّ: ١٨/ ١٣٠، موسوعة طبقات الفقهاء: ١٢/ ٤٣٠- ٤٣١، تراجم الرجال: ٢/ ٨٦٦.

إجازةٌ، ذَكَرَها في المقدّمة الرابعة عشرة من كتاب (معين النبيه في بيان رجال من لا يحضره الفقيه)[١]، ومن الشيخ عبد الله بن صالح السماهيجيّ المتوفّى سنة (١١٣٥هـ) إجازة؛ ذكرها في آخر كتاب (منية الممارسين في جواب مسائل مولانا الشيخ ياسين)[٢]، وهي مطبوعة في مجلّة كتاب شيعة بعنوان (إجازة السماهيجيّ للشيخ ياسين البلاديّ المنتقاة من منية الممارسين) في العددين(٧و٨) سنة ١٣٩٢هـ.ش، ص(٥٥٧-٦١٠)، و(منية الممارسين) كتبها الشيخ السماهيجيّ في أجوبة مسائل الشيخ ياسين البحرانيّ، وقال في المقدّمة: «إنّي كنتُ أحقَّ بسؤاله، والأحرى بأن أكون من جملة تلامذته ورجاله، لا من أشكاله وأمثاله».[٣]

تلامذته والراوون عنه:

تخرّج عليه الشيخ محمّد بن سعيد المقابيّ البحرانيّ المتوفّى سنة (١١٢١هـ)[٤]، وأخذ عنه السيّد نصر اللّه بن الحسين الفائزيّ الحائريّ الإجازة في سنة (١١٤٥هـ).

كتبه وآثاره:

خلّف الشيخ ياسين بن صلاح الدين البحرانيّ آثارًا متعدّدة في مختلف العلوم؛ فألّف في اللغة ولاسيما في النحو، والفقه، والأصول، والرجال، والحديث، وغيرها، وندرج هنا هذه الكتب بحسب المجال الذي كُتبت فيه؛ وهي:

أولاً: الكتب اللغويّة:

١. حاشية على شرح القطر في علم النحو.

ذكره الشيخ ياسين وقال: «هو أوّل ما وقع منّي من التصنيف، وخرج منّي من

(١) ينظر معين النبيه في بيان رجال من لا يحضره الفقيه: ٨٧-٨٨.

(٢) ينظر أنوار البدرين: ٢٢٣.

(٣) مجلة كتاب شيعة (٧و٨): ٥٧٢.

(٤) ينظر مستدركات أعيان الشيعة: حسن الأمين: ٢/ ٢٩٧.

التأليف في وقت الصغر وأيام الضجر، وكان ذلك يومًا فيومًا، ودرسًا فدرسًا على ترتيب القراءة فيه لدى بعضِ الأعزّاء».[١]

٢. حاشية على شرح الخلاصة .

وهي حاشية على شرح (الخلاصة) المشهورة كالألفية لابن مصنّفها بدر الدين من أوّله إلى آخره على تلك الطريقة أيضًا، لكنّها بلغت الغاية في الحسن.[٢]

٣. حاشية على البهجة المرضيّة.

وهي حاشية على شرح جلال الدين السيوطيّ على ألفيّة ابن مالك الذي سمّاه (البهجة المرضيّة).

ذكره الشيخ ياسين البحرانيّ وقال: «قد غيّرنا فيها وبدّلنا أبياتًا من الألفيّة بعد إيراد الاعتراض على الأبياتِ الأولى؛ تبيينًا لما هو أحسنُ منها سالمًا من ذلك».[٣]

٤. حاشية على الوافية.

وهي حاشية على شرح الكافية الحاجبيّة لعبد الرحمن الجاميّ الذي سمّاه بـ(الوافية)، وكانت في الحقيقة شافية وافية مشتملة على تدقيقات عجيبة، وتوجيهات غريبة.[٤]

٥. حواشٍ متفرّقة على شرح الشيخ حسين بن معين الدين الميبذيّ لكافيةً ابن الحاجب.

قال منها: «لكنّها لم تكمل على الترتيب».[٥]

---

(١) معين النبيه في بيان رجال من لا يحضره الفقيه: ٥.

(٢) ينظر معين النبيه: ٥.

(٣) معين النبيه: ٦.

(٤) ينظر معين النبيه: ٦.

(٥) معين النبيه: ٦.

وهـذه الكتـب - أي: حاشـية علـى شـرح القطـر، وحاشـية الوافيـة، وحاشـية علـى الخلاصـة، وحاشـية علـى البهجـة المرضيّـة، وحـواشٍ متفرّقة على شـرح الكافية- حسـبَ مـا قـال- قـد تلفت فـي الواقعة الّتـي خرّبـت الديار، وواقعـت الـدار ببلادِنـا البحرين.[١]

٦. الدراية في النحو.

وهـو كتـاب فـي النحـوِ؛ قـال المؤلّـف فـي تعريفـه: «عملنـاه لبعـضِ الأعـزّاء درسًـا فدرسًـا».[٢]

٧. الفوائد النحويّة.

ذكره الشـيخ الطهرانيّ، والسـيّد محسـن الأمين وعَنوَنَاه بـ(الفوائد النحويّة)[٣]، ولكنّ الشـيخ علـيّ البحرانـيّ ذكـره بـعنوان (الفوائـد العربيّـة)، وقال فـي تعريفـه: «متن جيد مليـح أكبـر مـن (الكافيـة). وله حواشٍ كثيـرة على الفوائـد المذكورة بمنزلة الشـرح».[٤]

٨. حواشي كتاب الفوائد .

ذكـره السـيّد محسـن الأمين وقـال: «ذكرهمـا - أي: الفوائد وحواشـيها- فـي (الروضة العليّة) أيضًا، وقال في إجازته للسـيّد نصر الله الحائريّ التي كتبها سـنة (١١٤٥ هـ): «إنّ فيـه مسـائلَ لم تُذكـر في غيره مع اختصار، قال: وكتبتُ عليه حواشـي كالشـرح عليه».[٥]

٩. حواشٍ على شرح الكافية.

قـال السـيّد أحمـد الحسـينيّ الأشـكوريّ: «كتـب نسـخة من شـرح الكافيـة وأتمّها في السـادس عشـر من جمادى الأولى سـنة (١١١٣هـ)، وقابلَها على نسـخة الشـيخ عليّ بن

(١) ينظر معين النبيه: ٦.

(٢) معين النبيه: ٧.

(٣) ينظر الذريعة: ١٦/ ٣٦٢، أعيان الشيعة: ١٠ / ٢٨٣.

(٤) أنوار البدرين: ٢٢٣.

(٥) أعيان الشيعة: ١٠ / ٢٨٣.

الحسن البلاديّ، وكتب عليها تعاليق مفيدة منه ومن غيره».[١]

١٠. الروضة العليّة في شرح الألفيّة .

ذكره الدكتور إميل بديع يعقوب في موسوعة علوم اللغة العربية [٢]، وذكره الشيخ عليّ البحرانيّ في (أنوار البدرين) قائلًا: «صنّفه لابنه الشيخ عليّ في شيراز بعد ما عصفت على بلاد البحرين رياح المصائب والحدثان، وخرج منها الشيخ ياسين بن صلاح الدين خاليًا من الطارف والتلاد، وقال في مقدّمة الكتاب بعد الخطبة المشتملة على الحمد والثناء والصلاة على سيّد الأنبياء وآله الأئمّة الأمناء عليهم السلام: أمّا بعد، فالعبد المسكين ياسين بن صلاح الدين عفي عنهما آمين يقول: إنّ ربي وله المنّةُ عليّ حيثُ نجّاني من غمرات وأهوال ومصائب وزلزال؛ لأنّي ممّن كنتُ في قلب هذه الهَلكة والحين، وتلك الطامّة الواقعة على أهل البحرين؛ التي لم يقع مثلها في الأزمانِ كلا ولا، ولم تكن غير كربلاء فيا لها من مصيبة قد شربتها، ومن رزيّة قد تجرّعتُها، ثمّ إني لم أتحسر على ما فات عليّ من المال، ولا ما تلف عليّ من الحال، بل أتذكر ضرب الرماح المُريقة لدمي، وملاطمة السيوف المُبرية لأعضائي وأعظمي، فلم أزل أسلّي النفسَ عن ذكرها، وأشغلها بالتسلّي عن غيرها.

وكيف تسلو، وقد ترامتني بعدها أيدي الغربات، وتعاورتني أيدي الكربات، حتى ألقتني نون الآونة والأقدار، وقذفتني تحت يقطين الدار ؛ دار العلم والكمال (شيراز)، صانها الله من الزلزال، خاليًا من الطارف والتلاد، ليس معي أصل أطالعه، ولا كتاب أراجعه، فخشيت أن يفوت مني ما كان معلومًا، ويعسر عليّ ما كان لديّ مفهومًا ...

إلى أن قال: وكان لدي الولد الأعزّ عليّ، على علم النحو ولهان، لم يزل يلحّ عليّ على كتاب يقرؤه، وشرح يُديره ويراه، لا جرم جزمت أن أعلّق له شرحًا على ألفيّة

(١) تراجم الرجال٢: ٨٦٦/ ١٦٢٤.

(٢) ينظر موسوعة علوم اللغة العربية ٩: ٤٦٩.

ابـن مالـك؛ أهـذّب فيهـا المطالـب، وأوضّـح منها المسـالك ... إلـى آخر كلامـه زِيد في علوٍّ مقامه».[١]

كمـا قـال أيضًـا: هـو مـن أحسـنِ الشـروحِ علـى الألفيـة، مجلّد كبيـر بقدر شـرح ابن الناظـم وكثيـرًا مـا يعتـرض عليـه فيه.[٢]

و كانـت نسـخةٌ مـن هـذا الشـرح عنـدَ السـيّد محسـن الأميـن، وقـد ذكـر مواصفات النسـخة هكـذا: «عندنـا منـه نسـخة منقولـة عـن خـطّ المؤلّـف؛ وجدناهـا فـي بعـض مكتبـات جبـل عامـل. وأولـه: الحمـد لله الذي تمّـت كلمته صدقًـا وعدلًا، وظهـرت آيات وجـوده قـولًا وفعـلًا. وآخره: فرغ على يد مؤلّفه العبد المسـكين ياسـين بـن صلاح الدين بـن علـيّ بـن ناصـر البحرانيّ فـي بلدة (جويم أبـي أحمد) من توابع فارس منتصف شـهر جمـادى الأولـى (١١٣٤هـ). والنسـخة منقولـة عن خطّ المؤلّف بخطّ رجـلٍ عامليّ طُمس اسـمه فيهـا فلـم يُعرف؛ قال في آخرها: وكان الفراغ من مشـقّة مشـقه نهـار الاثنين قُبيل الظهر أول يومٍ من شـهر شـعبان المبارك من شـهور سـنة (١١٩٢) في قرية (طيرفلسـيه) علـى يـد مالكـه الفقير، وهنـا ذهب اسـم الكاتب».

ثـمّ قـال: «وكانـت غالـب كتابتـه فـي حـال الحمّـى، والحمـد للـه وحـده وصلـى الله علـى مـن لا نبـيّ بعـده وآلـه وأصحابـه المتأدّبيـن بآدابـه ... بلـغ مقابلة على يـد محرّره فـي أوقـات متعـدّدة آخرهـا قبيـل الظهـر مـن نهـار الأربعـاء رابع شـهر صفر الخير سـنة ١١٩٤هـ».[٣]

وقـال أيضًـا: «وفـي هـذا الاسـم مـا ينبـئ عـن ضعـف معرفـة المؤلّـف؛ فالروضـة لا توصـف بالعلـوّ».[٤]

(١) أنوار البدرين: ٢٢١-٢٢٢.

(٢) ينظر أنوار البدرين: ٢٢٢- ٢٢٣.

(٣) أعيان الشيعة: ١٠ / ٢٨٣.

(٤) أعيان الشيعة: ١٠ / ٢٨٣.

واتّهمه أيضًا بعدم معرفته للقواعد النحويّة عند ذكر كتابه (لآلي التحرير) في المنطق قائلًا: «ذكره في هامش (الروضة العليّة) فقال: قد جمع لقواعده - أي: المنطق- وأشار إلى كثيرٍ من زوائده بأوجز عبارة وأبين إشارة. ولا يخفى أنّ قوله: (قد جمع لقواعده) لحنٌ؛ فلامُ التقوية لاتدخل المفعول المتأخر فأين معرفته بالعربية وتأليفه فيها؟!»[١]

١١. السيف الصارم في الردّ على ابن الناظم.

هو شرح على شرح ابن ناظم الألفية، وأكثَرَ فيه من الردِّ والاعتراضِ. ونقل أنّ بعضَ تلامذته كتب كتابًا في الانتصار لابن الناظم سمّاه (السيف السنين في الردّ على مولانا الشيخ ياسين)، فلما وقف الشيخ عليه قال له: «لِمَ لا قلت: في رقبة ياسين»[٢]

وذكر له السيّد محسن الأمين اسمًا آخر: (الحسام الصارم في الردّ على ابن الناظم) وقال في صفته: «ذكره في هامش الروضة أيضًا، وقال: عجيب في انتظامه، متناه في انسجامه، لم يُسبق في فنّه بنظيرٍ».[٣]

وعابه السيّد محسن الأمين على تسميته؛ فقال: «وأقول: ابن الناظم متميّز بين علماء النحو، وشرحُهُ على ألفيّة والدِهِ أحسن شروحها، فماذا عسى أن يردّ عليه فيه، وإن ردّ فأصاب في ردّه -إذ العصمة لأهلها- فلا يستحق ردّه أن يُسمّى (الحسام الصارم)، ولا يليق بكتابٍ يردّ فيه على نحويّ؛ إنّما يحسن هذا الاسم لو كان الكتاب ردًّا على دهريّ، أو ملحد، أو نحو ذلك .على أنّ بعض المعاصرين قال: رأيته وليس بشيء»[٤]

١٢. حواشٍ متفرّقة على شرح صلاح الدين الصفديّ للاميّة العجم[٥].

(١) أعيان الشيعة: ١٠/ ٢٨٣.

(٢) أنوار البدرين: ٢٢٣.

(٣) أعيان الشيعة: ١٠ / ٢٨٤.

(٤) أعيان الشيعة: ١٠ /٢٨٤.

(٥) ينظر معين النبيه: ٧.

١٣. حواشٍ متفرّقة على شرحي سعد الدين التفتازانيّ للتلخيص المطوّل والمختصر[١].

١٤. حواشي شرح الشافية للنظّام النيسابوريّ .

ذكره السيّد محسن الأمين وقال: «ذكره في الروضة العليّة أيضًا»[٢]، وقال المؤلّف في وصفه: «قد اشتمل على أبحاثٍ دقيقة وتعليلات»[٣]

١٥. كتاب العوامل.

وهو مرتّبٌ على نهج غريب على منبع وأسس ومبانٍ،[٤] ذكره السيّد محسن الأمين بقوله: «قال في إجازته المذكورة للسيّد نصر الله: إنّه على نهجٍ غريب»[٥]

ثانيًا: الكتب الفقهيّة والأصوليّة:

١٦. حاشية على شرح الزبدة للفاضل الجواد.

ذكره السيّد محسن الأمين قائلًا: «ذكره المؤلّف في إجازته للسيّد نصر الله الحائريّ»[٦].

وقال المؤلّف في وصفه: «حاشية على شرح الشيخ محمّد الجواد الكاظميّ لـ(زبدة الأصول) لشيخنا البهائيّ، من أوّله إلى آخرِه بعد أن كتبت هذا الشرح بيدي، ولم نترك كلمةً واحدة في الأصل إلّا أظهرتُ ما المراد منها؛ فهي كالشرح له، أو أكبر منه حجمًا».[٧]

---

(١) ينظر معين النبيه: ٧.

(٢) أعيان الشيعة: ١٠ /٢٨٣.

(٣) معين النبيه في بيان رجال من لا يحضره الفقيه: ٧.

(٤) ينظر الذريعة: ١٥/ ٣٦٠.

(٥) أعيان الشيعة: ١٠ / ٢٨٣.

(٦) أعيان الشيعة: ١٠/ ٢٨٣.

(٧) معين النبيه في بيان رجال من لا يحضره الفقيه: ٧.

١٧. رسالة في صلاة الجمعة.

وهذه الرسالة مشتملة على عدّةِ شبهات وردود بشأن صلاة الجمعة، بقيت منها نسخة محفوظة في مكتبة العلّامة الطباطبائيّ (دانشكده پزشكى شيراز) تحت الرقم (٦٩٤).[١]

ثالثًا: الكتب الكلاميّة والمنطقيّة:

١٨. حاشية على شرح العقائد النسفيّة[٢].

١٩. لآلئ البحرين في علم المنطق.

وهي منظومة في علم المنطق وله شرح لبعض أبياتها[٣]، ذكره السيّد محسن الأمين بقوله: «ذكره في هامش (الروضة العليّة) فقال: قد جمع لقواعده - أي: المنطق- وأشار إلى كثيرٍ من زوائده بأوجز عبارة وأبين إشارة».[٤]

وقال المؤلّف في وصفه: «كتاب لئالي البحرين في علم المنطق بلغ الأقصى في حسن العبارة، وكثرة المسائل بأقلّ إشارة شُرحت، سمّيناه(اعتماد المنطقيّين)، ونظمتُ منه بعضًا، نسألُ الله التوفيق للإتمام بمحمّدٍ وآله الكرام».[٥]

٢٠. النور في علم الكلام.

ذكره السيّد محسن الأمين قائلًا: «ذكرها في هامش (الروضة العليّة) فقال: قد أخرجتُ بتوفيق الله رسالةً في علم الكلام بأوجز عبارة، وأخصر إشارة، ذكرنا فيها ما نعتقده وقام لدي دليله، سمّيناها بـ(النور)، عملناها في بلدة (بردستان) حرسها الله

(١) ينظر دوازده رساله فقهى درباره نماز جمعه از روزگار صفوي: ٩٥.

(٢) ينظر أعيان الشيعة: ١٠/ ٢٨٣.

(٣) ينظر الذريعة: ١٨/ ٢٥٨.

(٤) أعيان الشيعة: ١٠ / ٢٨٣.

(٥) معين النبيه: ٧.

مـن طـوارق الحدثان»[١]

وقـال المؤلّـف فـي وصفـه: «مختصـر عملنـاه إجابـةً لالتمـاس الأعـزّ محمّـد رفيـع البردسـتانيّ».[٢]

٢١. التحفة الواصلة في شرح حديث: (الشقيُّ مَن شَقِيَ في بطنِ أُمّه).

ذكره السـيّد محسـن الأمين بقوله: «ذكرها في هامش (الروضة العليّة) وقال: عملناها في بلدة (شـيراز) بالتِماسِ أحد السـادة، ولم يذكرها المعاصر في مؤلّفاتِ الشـيعة»[٣].

وقـال فـي إجازتـه الّتـي كتبهـا للسـيّد نصـر اللـه الحائـريّ سـنة (١١٤٥ هـ) مـا لفظه: «أوردت فيـه عشـرة أدلّـة لـم ينتبـه لها غيـري»[٤]

رابعًا: الكتب الحديثيّة والرجاليّة:

٢٢. إجازة للسيّد نصر الله الحائريّ الشهيد في سنة (١١٤٥هـ).

اسـتجاز منـه بعـد عودتـه من الحجِّ مـن طريقِ البحرين سـنة (١١٤٤ هـ)، متوسـطة، تاريخهـا أول ربيـع الأول سـنة (١١٤٥هــ)، (أوّلها: الحمد لله العليـم)، أحال فيها تفصيل الطـرق إلـى الإجـازة الكبيـرة عـن شـيخه السـماهيجيّ، وذكـر طريقًـا واحـدًا مـن طريـق المحمّدين عن شـيخه الآخر الشـيخ محمّد بن يوسـف البحرانيّ، ثمّ ذكر تفصيل تصانيف نفسـه إلى التاريـخ المذكور.[٥]

٢٣. معين النبيه في بيان رجال من لا يحضره الفقيه.

ألّفه الشـيخ ياسـين بن صلاح الدين البحرانيّ في ٦ شـهر رمضان من سـنة (١١٤٥هـ)،

(١) أعيان الشيعة: ١٠ / ٢٨٣.

(٢) معين النبيه: ٧.

(٣) أعيان الشيعة: ١٠ / ٢٨٣.

(٤) الذريعة: ١٣/ ٢٠٠.

(٥) ينظر الذريعة: ١/ ٢٦٣.

ويشتمل على أربع عشرة مقدّمةً في قواعد علوم الحديث ودرايته، ومطلبين في مشايخ الصدوق مرتّبين على الحروف، وفي الرواة الواقعة في طرق الصدوق مرتّبًا على الحروف أيضًا.

وقال الشيخ عليّ البحرانيّ في تعريفه: «مجلّد حسن، وكثير من المتأخّرين عنه ينقلون منه»[١]

أوله: (الحمد لله المطّلع على السرائر، العالم بما تخفيه القلوب وتُضمره الضمائر، سبحانه هو الله الذي لا إله إلّا هو الأول والآخر).

آخره: (ضعيف بإهمال موسى بن عمران وعليّ وأبيه، وبما في الحسين بن يزيد، وعلى هذا نختم ما نحن نريده ونرجو من الله مزيده).

بقيت منه نسخ خطّيّة؛ وهي:

١. النسخة المحفوظة في مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ المرقّمة (٢٥٥٠)؛ كتبها عليّ بن حسين بن محمّد بن يوسف بن عليّ بن عبد الله بن عليّ بن عليّ بن حسين بن كنبار نعيميّ بلاديّ بحرانيّ في ٥ جمادى الأولى من سنة (١١٩٢هـ) عن نسخةٍ بخطّ المؤلّف.

٢. النسخة المحفوظة في مكتبة مركز إحياء التراث الإسلاميّ المرقّمة (١٠١)، وهي مصوّرة النسخة الأولى.

٣. النسخة المحفوظة في مكتبة جامعة طهران المرقّمة (٤٠٧٨-ف).

٤. النسخة المحفوظة في مكتبة سماحة العلّامة الشيخ سليمان المدنيّ البحرانيّ،[٢] وقال السيّد محسن الأمين: «وجدنا منه نسخة في (بهار) من قرى همذان، نُقلت عن خطّ المصنّف، وجدناها في مكتبة الشيخ رضا البهاريّ حين دعانا إلى منزله في تلك القرية في طريقنا إلى المشهد المقدّس سنة (١٣٥٣هـ)،

(١) أنوار البدرين: ٢٢٢.

(٢) ينظر معين النبيه: ٨.

ووجدنا في مسودّة الكتاب أنّ له (معين النبيه في رجال من لا يحضره الفقيه) ألّفه سنة (١٠٥٠هـ) في بلدة (أوال)؛ وُجد منه نسخة في مكتبة البرلمان بطهران وصل فيها إلى أول حرف الشين.

والذي ذكرناه أوّلًا وجدناه بخطّنا في مسوّدة الكتاب، والمذكور ثانيًا وجدناه بخطّ غيرنا ممّن كان معنا حين كنا ندخل مكتبة البرلمان ونُملي عليه ما ننقله منها، فالمذكور أولًا في تاريخ الفراغ منه أنّه سنة (١١٢٥) هو الصواب؛ لأنّه منقولٌ عن خطّه، ومعتضد بتأريخ إجازته للحائريّ، كما مَرَّ، والمذكور ثانيًا أنّه سنة (١٠٥٠هـ) الظاهر أنّه خطأ، وربما كان صوابه (١١٥٠)، فيكون تاريخًا للنسخة لا للتأليف، أو للفراغ من آخر جزء، والأول للفراغ ممّا قبله، والله أعلم»[١].

هذا، والظاهر أنّه اشتُبه على السيّد محسن الأمين؛ فإنّ كتاب الشيخ ياسين بن صلاح الدين الذي يكون إلى أول حرف الشين هو كتابه (المحيط)، و نسخة منه في مكتبة مجلس الشورى الإسلاميّ.

وطُبع كتاب (معين النبيه) بتحقيق محمّد عيسى آل مكباس وبمقابلته على نسختين؛ إحداهما محفوظة في مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ المرقّمة (٢٥٥٠)، والأخرى في مكتبة سماحة العلّامة الشيخ سليمان المدنيّ البحرانيّ[٢] في سنة (١٤٢٢هـ).

ووقفنا بعد مطالعته ومقارنته بكتاب (المحيط) على أنّ عباراتِه في التعريف بالرجال وترجمتهم أخصرُ من كتاب (المحيط) جدًّا؛ فإنّه كثيرًا ما اقتصر فيه على ذكر ما يدلُّ على التوثيق والتضعيف من دون إشارة إلى ترجمة أزيد منهما مع ذكره آراء الفقهاء، في حين ذكرها بشكلٍ تفصيليٍّ في كتاب (المحيط).

وهو نفسُهُ قالَ في مقدّمةِ كتاب (معين النبيه): «.. واقتصرتُ على قدر ما

(١) أعيان الشيعة ١٠: ٢٨٣.

(٢) ينظر معين النبيه: ٨.

يتعرّفُ به الحال؛ حذرًا ممّا يوجِبُ السآمة والملال، فجاء بحمد الله هذا الكتاب متكفّلًا بذلك كلّه، ومحيطًا بجنسِه وفصلِه بعد أن أتعبتُ به جهدي، وأنفقت فيه عدّي وكدّي..»[١].

فهو مثلًا لم يذكر في أبان بن عثمان الأحمر البجليّ في (المعين) من الآراء عدا توثيقه، وذكَر بعض الأقوال فيه بشكلٍ مختصر[٢]، في حين أنّه يفصّلُ الكلام فيه في (المحيط)، ويذكر آراء متضاربة في توثيقه وتضعيفه من الفقهاء، وذكرَ عباراتهم في تضعيفه من الكتب الفقهيّة، وردّ عليهم بثمانية ردود.

ورتّب كتابه (معين النبيه) على مقدّمات ومطلبين.

والمقدّمات: هي أربع عشرة مقدّمة في كلّياتِ علم الرجال ودراية الحديث: الأولى: في معنى الحديث[٣]، الثانية: في تنويع الحديث[٤]، الثالثة: في تقسيم الحديث إلى المتواتر والآحاد[٥]، الرابعة: في مدار التوثيق والتضعيف[٦]، الخامسة: في الكتب الأربعة[٧]، السادسة: في حجيّة كلّ ما في الكتب الأربعة وعدمها[٨]، السابعة: في بيان حال الصدوق[٩]، الثامنة: في كنى النبيّ، والأئمّة، وألقابهم عليهم السلام[١٠]، التاسعة: في بيان الفِرق الّتي يُنسب إليها رواة الشيعة[١١]، العاشرة: في الألفاظ المستعملة في الجرح والتعديل في هذا الاصطلاح

(١) ينظر معين النبيه: ١١.
(٢) ينظر معين النبيه: ٩١-٩٢.
(٣) ينظر معين النبيه: ١١-١٢.
(٤) ينظر معين النبيه: ١٢- ٢٥.
(٥) ينظر معين النبيه ٢٥-٢٨.
(٦) ينظر معين النبيه: ٢٨- ٤١.
(٧) ينظر معين النبيه: ٤١-٥٢.
(٨) ينظر معين النبيه: ٥٢- ٥٧.
(٩) ينظر معين النبيه: ٥٧-٦٣.
(١٠) ينظر معين النبيه: ٦٣- ٦٦.
(١١) ينظر معين النبيه: ٦٦- ٧٢.

الجديد[١]، الحادية عشرة: في بيان ما أسند الصدوق في (الفقيه) إلى جملةٍ من الرجال[٢]، الثانية عشرة: في بيان أصحاب الإجماع[٣]، الثالثة عشرة: في بيان ألفاظ ترد في كلام أهل الرواية والدراية[٤]، الرابعة عشرة: في طرق المصنّف إلى الصدوق[٥].

وفي هذه المقدّمات فوائد كثيرة يطّلع عليها المطالع، ولا مجال لذكرها هنا.

والمطلبان: **الأوّل:** في الرجال الّذين روى الثقة الجليل الصدوق المصنّف في كتاب (من لا يحضره الفقيه) عنهم[٦]. **والثاني:** في بيان طرق المصنّف وصحّتها، وحسنها، وغيرهما على حسب ما جرت عليه طريقة المتأخّرين[٧].

٢٤. المحيط.

والتعريف به يأتي مفصّلًا في المبحث الآتي.

٢٥. رسالة في حديث: الوصيّة نصف الإيمان.

ذكرها السيّد محسن الأمين بقوله: «ذكرها في هامش (الروضة العليّة) وقال: ذكرنا فيها كلامًا مع الشيخ إبراهيم بن الحسن بن جمهور»[٨].

٢٦. رسالة في عدم اعتبار قول علماء الرجال؛ لكثرة أغلاطهم.

ذكرها السيّد محسن الأمين، وقال في الاعتراض عليها: «وهذا القول بظاهره من

---

(١) ينظر معين النبيه: ٧٢-٧١.

(٢) ينظر معين النبيه: ٧٢- ٧٦.

(٣) ينظر معين النبيه: ٧٦- ٨٠.

(٤) ينظر معين النبيه: ٨٠- ٨٧.

(٥) ينظر معين النبيه: ٨٧-٨٨.

(٦) ينظر معين النبيه: ٩٠.

(٧) ينظر معين النبيه: ٣٢٤.

(٨) أعيان الشيعة ١٠:/ ٢٨٣-٢٨٤.

جملة الأغلاط؛ فأقوالُ علماء الرجال لا مناص عن العمل بها، وكون بعضها قد اشتمل على غلطٍ لا يُوجب ترك ما لا غلط فيه، وكون جميعها كذلك واضح البطلان، والأغلاط التي وقعت من علماء الرجال محصورةٌ معروفةٌ، وباقي أقوالهم ممحّصة مهذّبة من كلِّ دنس»[١].

وليس هذا الاعتراض واردًا على الشيخ ياسين البحرانيّ؛ لأنّه أثبت ما يُورد على الرجاليّين في بعض كلماتهم من السهو، أو السقط، أو التهافت، بحسب ما فصّله في المقدّمة الرابعة من كتابه (معين النبيه في بيان رجال من لا يحضره الفقيه).[٢]

وهو يعتمد كثيرًا على كلمات علماء الرجال من المتقدّمين إذا لم تكن غلطًا، أو متناقضةً، وتكون القرائن مؤيِّدة لها في كتابيه: (معين النبيه)، و(المحيط).

وذكرها أيضًا العلّامَةُ الطهرانيّ في (الذريعة)، وقال في التعريف بها: «ابتدأ فيها بتهجين تقسيم الأخبار إلى الأربعة: الصحيح، الحسن، الموثّق، والضعيف، ثمّ بعدم التعويل على أقوال أئمّة الرجال والتنقيد عليهم»[٣].

وتنويع الحديث وفق القسمة الرباعيّة خالفه بعض من تأخّر عن العلّامة المبدع؛ بسبب أنّه لم يكن مصطلحًا عند القدماء من أصحاب الحديث فاخترعه المتأخرون.

علوم متفرّقة:

٢٧. المجموع.

قال السيّد محسن الأمين في وصفه: «الكتاب الذي يظهر أنّ اسمه (المجموع)، أو

(١) أعيان الشيعة ١٠: ٢٨٤.

(٢) ينظر معين النبيه: ٣٤-٣٩.

(٣) الذريعة ١٥: ٢٣٤.

نحو ذلك، وأنّه أربع مجلدات أو أكثر؛ الذي أشار إليه في كلامه السابق بقوله: (وقد ذكرتها في المجلد الرابع من المجموع). وقد بقيت له مؤلّفات أُخر ذكرها في هامش (الروضة العليّة) لم نتمكّن من قراءة أسمائها؛ لأنّ خطّها مطموس . وقال في آخر كلامه: إنّ مؤلّفاته نيّف وعشرون».[١]

٢٨. منية الممارسين في جواب مسائل مولانا الشيخ ياسين.

هذه رسالة لما يزيد على تسعين مسألةً من مشكلات العلوم في علومٍ شتّى، أرسلها إلى العالم العامل المحدّث الصالح الشيخ عبد الله بن صالح السماهيجيّ البحرانيّ، وأجاب عنها جوابًا شافيًا كافيًا في مجلّد كبير، وفي آخرها أجاز له؛ لطلبها منه.[٢] وذكرها أيضًا العلاّمة الطهرانيّ والسيّد محسن الأمين.[٣]

وأثنى الشيخ عليّ البحرانيّ على هذا الكتاب بقوله: «وهو عندنا، وهو أحسن مصنّفاته».[٤]

٢٩. الكشكول.

ذكره العلاّمة الطهرانيّ في (الذريعة) بقوله: « رأيته عند الشيخ حسين القديحيّ»[٥]

٣٠. السديد في شرح كلمة التوحيد.

ذكره العلاّمة الطهرانيّ في (الذريعة) بقوله: « إنّ فيه ذكر جميع ما يتعلّق بها من جميع العلوم».[٦]

---

(١) أعيان الشيعة: ١٠/ ٢٨٤.

(٢) ينظر أنوار البدرين: ٢٢٣.

(٣) ينظر: الذريعة: ٢/ ٩٤، أعيان الشيعة: ١٠/ ٢٨٤.

(٤) أنوار البدرين: ٢٢٣.

(٥) الذريعة: ١٨/ ٨١.

(٦) الذريعة: ١٧/ ٢١٠.

المبحث الثاني: كتاب المحيط

كتاب (المحيط) الذي سيكون محور هذا المبحث ألّفه الشيخ ياسين بن صلاح الدين البلاديّ البحرانيّ بعدَ تأليفِ كتاب (معين النبيه في رجال من لا يحضره الفقيه)؛ إذ ذكره في مقدّمتِهِ على (المحيطِ).

ويقولُ في سَبَبِ تأليفه: « إنّه قبلَ هذه الأيّامِ الضريرةِ والأوقات الشرّيرة قد وفّقني الله تعالى لتأليف بعضِ الكتب العلميّة المفيدة، وجمع شيءٍ من الرسائل المتفرّقة السديدة، وكان من جملة تلك الكتب كتابٌ عملناه في بيانِ أحوالِ الرجالِ الأثبات، بل مطلق المصنّفين للأُصول والكتب والرواة، لكنّه كان مقصورًا على ما ذكره الثقة الصدوقُ المبرورُ في كتابِهِ الكبير المشهور بـ(معين النبيه في رجال من لا يحضره الفقيه)، فأعجب في أمره، وشاع لجلالته وحسنه بذكره، فألحَّ عليّ جملة ممّن رآه، وجمّ غفير حيثُ لم يَرَوا مثله ولا شرواه، أن أعمل لهم كتابًا كبيرًا يشتمل على جميع الرجال، ويكون على ذلك الطرز والمثالِ، ويحيط ذكرًا بالمذكورين من الرواة والمصنّفين.

وإنّي أعتذر لهم وأُبدي الأعذار، وأُظهر لهم وجوهَ التأخير وأسباب القرار، فيهيج بهم من ذلك غرام الاشتياق، ويشتعل من زند المدافعة نارُ الاحتراق، وكم حاولت في التسلية بالإشارة بالإقناع بهذه الكتب المصنّفة المتداولة في أصقاع الأصقاع، فأجاب بأنّها غيرُ كافيةٍ، ولا مقنعة، ولا وافية؛ فإمّا مختصرٌ قليلٌ، أو ما فيه غنىً عن ذلك التطويل مَعَ قلّةِ فائدة التحصيل، أو ذو الأغلاط العديدة، والزوائد، والتكرارات غير المفيدة، فألتمس المهلة للخلسة من الزمان، والانتظار للرقدة من غيبة العيان، فإن أجابوا زمانًا أعادوا بعده، وزادوا في الجدّ جدّه، وجهده.

هذا مع ما نحن فيه من المشاقّ، والمحن التي لا تُطاق؛ ممّا لم يصدر مثلها على الأوّلين، ولم تحضر ببال أحدٍ من العاقلين، وتفصيلها مُحال بيقين.

وبالإجمال أنا في (أوال) فيما بعدَ المائة والأربعين من السنين، فإن كنتُ خبيرًا، فاسأل به خبيرًا، فلمّا بقينا والبلايا تترادف، والمصائب تتعاكف، والمظالم تتعاقم، وأمواجها تتلاطم، بكينا بالسجوم على العلوم، والتجأنا إلى الحيّ القيّوم، فخطر لي في الحال أنّي إن بقيتُ على هذا الحال لم يكن منّي ما ينفع، ولم يبق بعدي ما يسمع، وما ذاك إلّا الحسرة الكبرى، والخسارة في الأُخرى، وذلك في السنة الخمسين من السنين، فاتّخذت من فوري زاوية الوحدة، وردمت الباب من الداخل عن الداخل والسدة، وبقيت مدّةً من الزمان في عمل ما التمس أُولئك الإخوان؛ قربةً لله المنّان، وطاعةً للرحمن، فجاء بحمد الله على وَفق ما أمّلوه، وفوق ما سألوه؛ قد احتوى من التحقيق الحقيق على من لم يحوه كتاب في هذا الباب، واشتمل على التوضيح الوضيح والتدقيق الأنيق ما لم تره لدى عبعابٍ ولا عباب من سؤال وجواب، فليقرّ به الطالبون، وينتفع به الراغبون»[١].

اسم الكتاب:

واسمُ الكتابِ على ما سمّاهُ في المقدّمةِ: (المحيط)، أو (البسيط)؛ حيثُ قال: «وسمّيته بـ(المحيط)، وإن شئت (الكتاب البسيط)، وقد رتّبتُه...»[٢] ولذا عرّفوه في كتب التراجم بـ(المحيط)، أو (البسيط في الرجال) المعروف برجال الشيخ ياسين البحراني)[٣]، وعنونه أيضًا العلاّمة الطهرانيّ في (الذريعة) بـ(رجال الشيخ ياسين)»[٤].

مكان التأليف وزمانه:

حسب ما قاله المؤلّفُ في مقدّمة الكتاب فإنّ مكان التأليف كان في (أوال)؛[٥] و(أوال): بالضمّ - ويروى بالفتح- جزيرة يُحيط بها البحر بناحية البحرين، فيها نخل

(١) المحيط: ١.

(٢) المحيط: ١.

(٣) أعيان الشيعة: ١٠/ ٢٨٣.

(٤) ينظر الذريعة: ١٠ / ١٥٩.

(٥) ينظر المحيط: ١.

كثير وليمون وبساتين. قال توبة بن الحمير:

مِن النّاعبات المشـــــي نَعبًـــــا، كأنّما
يُنَـــاطُ بجـــذعٍ مـــن أوال جريرهـــا[١]

وأشار المؤلّف إلى إقامته فيها بقوله:

هَـــــذي (أُوال) فـــــلا آوي بِها وَطَن
وَلَا حَـــوَت لأديـــــــــبٍ لَا وَلَا دَار[٢]

وزمان تأليفه كان فيما بعد سنة ألف ومائة وأربعين؛ وقد صرّح بزمانِ التأليف أيضًا في المقدّمة: «فيما بعد المائة والأربعين من السنين».[٣]

نُسخه:

بقيت منه نسخة يتيمة محفوظة في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي، وهي تقع في ٢٦٠ صفحةً، في كلّ صفحة ٣٠ سطرًا، وهي الّتي اعتمدنا عليها في هذا البحث.

منهج المؤلّف في كتاب (المحيط) وميزاته:

رتّب المؤلّف مطالب كتابه على وفق الترتيب الألفبائي للحروف، وذكر أسماء الرجال الموثّقين وغير الموثّقين، وذكر الأدلّة على توثيقهم وتضعيفهم مَعَ ما كان في ترجمتهم، من غير التوثيق والتضعيف من الطبقة، وتمييز المشتركات، وضبط الأسماء و..إلخ.

لكنّه لم يُتم الكتاب، فاقتصرت مباحثه على آخر حرف (السين) وأول حرف (الشين)، وكان آخر من ترجم له هو سهل، جدّ أبي عليّ محمّد بن محمّد بن همام.[٤]

(١) ينظر معجم البلدان: ياقوت الحمويّ: ١/ ٢٧٤ (أوال).
(٢) ينظر أنوار البدرين: ٢٢٢.
(٣) المحيط: ١.
(٤) ينظر المحيط: ١٣٠.

منهجه في التوثيق والتضعيف:

بما أنّ علم الرجال هو العلم الذي يُبحث فيه عن أحوال الرواة من حيث اتصافهم بالعدل أو الوثاقة، و الضعف أوالقدح، لذلك تكون أغلب أبحاثه دائرة مدار التوثيق والتضعيف، ومبتنيةً على كيفيّة إثبات التوثيق والتضعيف.

ولذلك يصح لنا أن نقول: إنّ أهمَّ شيء في التحقيقات الرجاليّة هي المنهجيّة في إثبات التوثيق أو تضعيف الرواة.

ومن أهمّ الطرق لإثبات الوثاقة أو ضعف الرواة هي تصريح علماء الرجال المتقدّمين بالتوثيق أو التضعيف، والشيخ ياسين تبعًا لكثير من الرجاليّين يعتمد في مسألة التوثيق والتضعيف على نصوص الكتب الرجاليّة للمتقدّمين؛ مثل: النجاشيّ، والشيخ، والكشيّ، والبرقيّ، وابن طاوس، والعلّامة، وغيرهم.

إلّا أنّه وإن اعتنى في تحقيقاته بنصوص الرجاليّين، ولكن ليس مداره على كتبهم ونصوصهم على الإطلاق؛ لأنّه يرى أحوال أولئك الرجال مضطربة من كلام كلٍّ على كلام الآخر[١]، وظفر بالتتبّع على أغلاطٍ كثيرة من جانب المتقدّمين؛ مثل: عليّ بن الحسن بن فضال، وأورد كثيرًا من أغلاطه في تراجم الرواة في المقدّمة الرابعة من كتابه (معين النبيه)[٢]. ثمّ قال بعده: «فإذا كان هذا حقيقة حالهم كيف يُعتمد على مجرّد مقالهم في صحة الحديث وضعفه؛ اللذَين هما العمدة في أخذ الحديث وحذفه، فليس العمدة بعد ذلك في ذلك إلّا الرجوع إلى القرائن والأمارات المفيدة؛ للاطلاع على أحوال أولئك الرواة»[٣].

وهو لا يلتزم أيضًا في تقييم الأحاديث بالتنويع الرباعيّ فيها الذي أبدعه ابن طاوس، وهو قال -تبعًا للشيخ البهائيّ-: إنّه كان عند القدماء من المحدّثين مصطلحان:

(١) ينظر معين النبيه: ٢٨.

(٢) ينظر معين النبيه: ٣٤- ٣٩.

(٣) معين النبيه: ٣٩.

صحيح وضعيف[١].. ولذا يصحّ لنا أن نعبّر عن منهج الشيخ ياسين في الحديث والرجال بمنهج الوثوق الصدوريّ.

التوثيقات العامّة:

شيخوخة الإجازة:

اشتُهر في الكتب الرجاليّة أنّ قسمًا من مشايخ الإجازة الذين يُجيزون رواية أصلٍ أو كتاب لغيرهم، غيرُ موصوفين في كتب الرجال بالوثاقة، وقالوا: إنّ مشايخ الإجازة مستغنون عن التوثيق[٢]. ومنهم من يعدّونها دليلاً على حسن الراوي[٣]، ومنهم من لا يعتبرون لها أيّ دلالة[٤].

وذُكرت أيضًا لمعرفة مشايخ الإجازة طرقٌ مختلفة[٥]، ولكن العمدة المتّفق عليها في طريق معرفة كون الراوي من مشايخ الإجازة تنصيصُ أهل الرجال على ترجمة الراوي.

والشيخ ياسين بن صلاح الدين البحرانيّ أخذ هذا الدليل من الأدلّة على التوثيق واستدلّ به على توثيق بعض الرجال، وتمسّك في معرفة مشايخ الإجازة بنصوص أهل الرجال؛ منهم: أحمد بن محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد؛ الذي ليس له ذكرٌ في كتب الرجال، إذ قال في ترجمته: «أحمد بن محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد أبو الحسن: نقل عنه المفيد كثيرًا والشيخ في كتابَي الأخبار يُؤثِر طريقه على غيره، وليس

(١) ينظر معين النبيه: ١٣-٢٥.

(٢) قال الشهيد الثاني: إنّ مشايخ الإجازة لا يحتاجون إلى التنصيص على تزكيتهم و عن بعض المحقّقين إنّ عادة المصنّفين عدم توثيق الشّيوخ (ينظر مفاتيح الأصول: ٣٧٣)

(٣) قال الوحيد البهبهانيّ في تعليقته على منهج المقال: «كون الرجل من مشايخ الإجازة: والمتعارف عدّه من أسباب المدح، وربما يظهر من جدّي (ره) دلالته على الوثاقة». (تعليقة الوحيد البهبهانيّ على منهج المقال: ٢٥)

(٤) مثل السيّد الخوئيّ في معجم رجال الحديث: ١/ ٧٢-٧٣.

(٥) ينظر الرسائل الرجاليّة: ١٤٥- ١٤٨.

لـه ذكـر فـي كتب الرجـال إلّا أنّـه من المشـايخ المعتَبريـن»،[١] ثـم ذكر عبـارات العلاّمة المجلسـيّ، والشـيخ البهائيّ، والميرزا الإسـترآباديّ في أنّه من مشـايخ الإجازة، ويسـتدلّ بها علـى وثاقته[٢].

وقـال فـي ترجمـة أحمـد بـن نصر بـن سـعيد الباهلـيّ المعـروف بابـن أبي هراسـة: «يُسـتدلّ علـى وثاقتـه بأنّه شـيخ إجـازة التلعكبـريّ».[٣]

وبعـد ذكـر ترجمـة جعفـر بن محمّد بن عبد الله بن موسـى بن جعفـر بن محمّد بن علـيّ بـن الحسـين بن عليّ بن أبي طالب العلويّ الحسـينيّ الموسـويّ المصـريّ، وجعفر بـن محمّـد بـن إبراهيـم بـن محمّـد بـن موسـى بـن علـيّ بن الحسـين بـن عليّ بـن أبي طالـب الخيبـريّ اللّذَيـن لـم يرد فيهما نصّ توثيـق صريحٌ قال: «والأظهر أنّهما من مشـايخ الإجـازة، والطريـق من جهتهمـا صحيح، لغنائهم عـن التوثيق»[٤].

رواية الأجلّاء والإكثار:

روايـة الأجـلّاء عـن أشـخاص والإكثـار منهـم إحـدى الطـرق التـي تُعتبـر فـي إثبـات التوثيـق، وعـرّف بعـض المتأخريـن الإكثارَ هو أن يُكثـر الثقة الجليل مـن المتقدّمين عن شـيخٍ ليـس لـه ذكرٌ فـي كتـب الرجال.

وفصّلـه الشـيخ حسـن العاملـيّ فـي الفائـدة التاسـعة من مقدّمـة (منتقـى الجمان)، وجعلـه دليـلًا علـى عـدم مجهوليّةِ الرجـال الذين ليس لهـم ذكرٌ في كتب الرجـال، وقال: «يـروي المتقدّمـون مـن علمائنا رضي الله عنهم عن جماعةٍ من مشـايخهم الذين يظهر من حالهم الاعتنـاء بشـأنهم وليـس لهم ذكر في كتب الرجـال، والبناء على الظاهـر يقتضي إدخالهم فـي قسـم المجهوليـن، ويُشـكَل بـأنّ قرائـن الأحـوال شـاهدة ببُعد اتّخـاذ أولئـك الأجلّاء

(١) المحيط: ٢٢.

(٢) ينظر المحيط: ٢٢.

(٣) المحيط: ٢٦.

(٤) المحيط: ٥٥.

الرجـلَ الضعيـفَ أو المجهـولَ شـيخًا يُكثرون الروايـة عنه، ويُظهـرون الاعتناء به».[١]

ثـمّ عـدّ منهـم بعـض الـرواة؛ مثـل: ابـن أبـي الجيـد، وأحمـد بـن محمّـد بـن يحيـى العطّـار، وأحمـد بـن محمّـد بـن الحسـن بـن الوليـد، ومحمّد بـن علـيّ بـن ماجيلويه.[٢]

ومـن الرجاليّيـن مـن يعتبـرُ الإكثـارَ دليـلًا علـى حسـن الـراوي[٣]، ومنهم مـن يعدّه دليـلًا علـى اعتمـاد الـراوي ووثاقتـه[٤]، ومنهم من يعـدّه دليلاً إذا كان كثيـر من رواياته مُفتيًـا بها.[٥]

والشـيخ ياسـين بـن صـلاح الديـن أخـذه دليـلًا على عـدمِ ضعفِ الـراوي وقوّتـه فيما إذا تعـارض التوثيـق بالتضعيـف؛ مثـل: أبان بن عثمـان الأحمر البجليّ؛ فإنّـه بعد أن ذكر الأقـوال فـي ضعفه الناشـئ من عدم الإيمان وفسـاد مذهبه[٦] والـردّ عليها، قال في إثبات توثيقـه: «واعتمـاد جملـةٍ مـن الفضـلاء علـى روايتهم عنه؛ كابـن أبي عميـر، وكأحمد بن محمّـد بـن أبي نصر، وجميـل بن دراج، وصفوان بن يحيى، وفضالـة بن أيوب، روى عنه أيضًـا أحمـد بـن عبـد الله العـروق، وجعفر بن بشـير، والحسـن بن علـيّ الوشّـاء، وعليّ بـن الحكـم، والقاسـم بـن محمّـد الجوهـريّ، ومحسـن بـن محمّـد، وأحمـد بن الحسـن الميثمـيّ، والنضـر بـن شـعيب، ومحمّـد بـن الوليـد الجـزّار، ومحمّـد بـن الوليـد شـباب

(١) منتقى الجمان في الأحاديث الصحاح والحسان: ١: ٣٩.

(٢) ينظر منتقى الجمان: ١/ ٤١.

(٣) ينظر منتهى المقال في أحوال الرجال: ١/ ٩٩.

(٤) ينظر منتهى المقال في أحوال الرجال: ٦/ ٣٧٤.

(٥) ينظر منتهى المقال في أحوال الرجال: ٦/ ٣٧٤. وعدّ الوحيد البهبهانيّ الإكثار من أهل البيت عليهم السلام أيضًا دليلًا على كون الراوي من أصحابنا إذا دلَّ من قبلُ دليلٌ على أنّه من العامّة؛ كأن يروي عن الأئمة عليهم السلام على وجهٍ يظهر منه أخذهم رواة لا حججًا؛ كأن يقول: عن جعفر عن أبيه عن آبائه عن عليّ أو عن الرسول (صلوات الله عليهم)؛ فإنّه مظنّة عدم كونه منهم. (ينظر تعليقة على منهج المقال: ٣٤)

(٦) ذكرَ أصحابُ الرجال أنّ أبان بن عثمان الأحمر البجليّ ناووسيٌّ. (ينظر: اختيار الرجال: ٢/ ٦٤٠/ الرقم٦٦٠، ورجال ابن داود: ٣٠/الرقم٦)

الصيرفيّ، وأحمد بن الحسن بن سعيد بن عثمان، والسنديّ بن محمّد، والعباس بن عامر، وجعفر بن محمّد بن حكيم، وجعفر بن سماعة، وفضالة بن أيوب»[١].

ومثل: داود بن الحصين الأسديّ الذي طعن فيه ابن عقدة وتوقف فيه العلامة في (الخلاصة)، وقال المؤلّف بعد ذكر هذه الأقوال بتوثيقه وقال: «..ولعلّ منشأها- في القول بضعفه- إنّما هو كلام ابن عقدة؛ وهو غير ملتفتٍ إليه في الطعن على مَن وثّقه الأجلّاء، واعتمدوا على روايته؛ كصفوان بن يحيى، وابن أبي نصر البزنطيّ، وغيرهما»[٢].

ويعدّه أيضًا دليلًا على حسن الرجل الذي لم يرد فيه ذمٌّ؛ مثل: الحسين بن سيف بن عميرة النخعيّ؛ إذ يقول في ترجمته: «وحيث كان الحسين من ذوي التصانيف، ولم يذكر فيه أحدٌ ذمًّا، وأبوه وأخوه من أهل بيتٍ صلحاء ومن الثقات، واعتماد الأجلّاء المعتَبرين على روايته؛ كعليّ بن الحكم، وإبراهيم بن هاشم، ومحمّد بن خالد، وأحمد بن محمّد بن عيسى، وأمثالهم، فهو ممّن يُعتقد فيه الأمانة، وتلك أمارة على حسن حاله، فالحديث من قبله حسن، فتأمّل»[٣].

ومثل: حمزة بن حمران بن أعين الشيبانيّ؛ الذي هو من أصحاب الصادق عليه السلام وروى عنه صفوان بن يحيى، وابن سماعة، وعبد الله بن بكير، وابن أبي عمير، وجميل، ويقول المؤلّف: «..ثمّ اعتماد هؤلاء الأجلّاء عليه، وجعلهم إياه الواسطة بينهم وبين المعصوم، ممّا يُورث حسنَ الظنّ به مع كونه من أهل التصانيف، وسالمًا من الطعن»[٤].

التوثيقات الواردة عن العامّة:

الشيخ ياسين بن صلاح الدين لا يَعتبرُ توثيقات العامّة لأصحابنا الإماميّة من الأدلّة

(١) المحيط: ٤.
(٢) المحيط: ٩٨- ٩٩.
(٣) المحيط: ٧٩.
(٤) المحيط: ٩١.

على التوثيق؛ خلافًا لبعض الرجاليّين من الشيعة الذين يعتبرونها دليلًا على وثاقة من لا يرد فيه توثيق من علماء الشيعة الرجاليّين؛ مثل الشيخ البهائيّ؛ إذ قال في توثيق ابن عقدة وهو زيديّ: «ابن عقدة الزيديّ فلا يُعتمد على توثيقه، ولا يُحتاج إلى ما أُجيب به من أنّ توثيق غير الإماميّ له مقبول، إلّا أنّ الفضل ما تشهد به الأعداء، بخلاف جرحه له».[١] والسرّ في عدم اعتبار الجرح هو أنّ معايير الجرح عندهم مختلفة عن علماء الشيعة في الرجال؛ فإنّهم كثيرًا ما يحكمون بجرح الراوي بمجرد كونه من الشيعة، أو يَعتقد بما لا يرضاه علماء العامّة.

وقال الشيخ ياسين بن صلاح الدين في الردّ عليه في ترجمة الحكم بن الحكيم أبي خلاد الصيرفيّ: «إنّ هذا الجواب منظور من وجوه: الأوّل: إنّ الفاسق الغير [كذا] الإماميّ لا يُقبل قوله مطلقًا؛ وإلّا يُقبل مطلقًا، والاحتجاج بأنّ الفضل ما تشهد به الأعداء كلام شعريّ. الثاني: إنّ توثيق الراوي أصل يُنشأ عليه فروعٌ، فلو قُبل فيه قُبل في فرعه، ولم يُقبل الثالث: إنّه لم يصرّح بكون الحكم إماميًّا حتّى يقول كلام أعدائه فيه، وإنّما عُلم ذلك من توثيقه. فليُتأمّل»[٢].

هذا، ولكن يُستشفّ من استشهاده في تراجم كثير من الرواة بقول الرجاليّين من العامّة، وعدم ذكر شيءٍ في ردّه، والاقتصار عليه، اعتماده على توثيقات بعض العلماء من العامّة المتشدّدين على الشيعة؛ **منها:** الاعتماد على توثيقات ابن حجر في كتابه (التقريب)؛ مثل: قوله في توثيق الحارث بن قيس الجعفيّ: «وفي تقريب ابن حجر: ابن قيس الجعفيّ الكوفيّ ثقة قُتل بصفّين وقيل مات بعد عليّ عليه السلام[٣]، وقوله في أرقم بن شرحبيل: « وقال ابن حجر في تقريبه: ابن شرحبيل الأوديّ الكوفيّ ثقة»[٤]، وقوله في إسماعيل بن أبان بن إسحاق الورّاق الذي لم يرد في توثيقٍ من النجاشيّ ولا الطوسيّ: «قال ابن حجر في تقريبه: إسماعيل بن أبان الورّاق الأزديّ أبو إسحاق وأبو

(١) المحيط: ٨٧.

(٢) المحيط: ٨٧.

(٣) المحيط: ٦٠.

(٤) المحيط: ٢٨.

إبراهيم كوفيّ ثقة تكلّم فيه المتشيّع مات سنة ست عشرة ومائتين»[١].

ومثل ذلك في إسماعيل بن أُميّة زين العابدين[٢]، و أيّوب بن أبي تميمة كيسان السجستانيّ العنبريّ البصريّ[٣].

ومنها: اعتمادُه على توثيقات (مختصر الذهبيّ)؛ مثل قوله في إسماعيل بن أُميّة زين العابدين: «وفي مختصر الذهبيّ: ابن أُميّة بن عمرو بن سعيد الأمويّ ثقةٌ، له نحوٌ من ستّين حديثًا»[٤]، وينظر نظيره في جبلة بن عطية يكنّى أبا عرقا[٥]، وجعفر بن أياس أبي بشير النصريّ[٦]، وجعفر بن زياد الأحمر أبي عبدالله الكوفيّ[٧]، جعفر بن سليمان الضبعيّ[٨]، إبراهيم بن يزيد النخعيّ[٩]، وأجلح بن عبدالله أبي أحنحة الكنديّ[١٠].

ذكر طبقات الرواة:

التدقيق في الأسانيد وطبقات الرواة من أهمِّ الواجبات الملقاة على الباحث الرجاليّ؛ إذ به يقدر تمييز الأسانيد المرسلة بحذف الوسائط، وتمييز المشتركات بين الموثّقين والضعفاء.

ولذا اهتمّ كثيرٌ من المحدِّثين والخبراء في علم الرجال بتأليف كتبٍ تختصّ بذكر

(١) المحيط: ٣٢.
(٢) ينظر المحيط: ٣٣.
(٣) ينظر المحيط: ٤٠.
(٤) المحيط: ٣٣.
(٥) ينظر المحيط: ٥١.
(٦) ينظر المحيط: ٥٣.
(٧) ينظر المحيط: ٥٣.
(٨) ينظر المحيط: ٥٣.
(٩) ينظر المحيط: ١١.
(١٠) ينظر المحيط: ١١.

الرواة، و بتعيين طبقاتهم؛ مثل: الشيخ بهاء الدين محمّد بن الحسين بن عبد الصمد الحارثيّ (المتوفّى سنة ١٠٣٠هـ)[١]، والعلاّمة محمّد تقيّ المجلسيّ[٢]، والشيخ عبد اللطيف الجامعيّ[٣]، وشيخ العراقين الشيخ عبد الحسين الطهرانيّ (المتوفّى سنة ١٢٨٦هـ)[٤]، والسيّد عليّ أصغر ابن السيّد شفيع الموسويّ الجابلقيّ البروجرديّ (المتوفّى سنة ١٣١٣هـ)[٥]، والسيّد هادي الخراسانيّ البجستانيّ الحائريّ[٦]، وأخيرًا استفرغ وسعه وأجاد في التأليف فيه الحاج آقا حسين البروجرديّ (المتوفّى سنة ١٣٨١هـ). وسمّى كتابه بـ(تجريد أسانيد الكافي تجريد أسانيد التهذيب).[٧]

وللتدقيق في طبقات الرواة أهميّة في تمييز المشتركات، وعلاج المشكلات والمعضلات، وكشف الأخطاء التي وردت في المصادر الحديثيّة والرجاليّة.

فشيخنا المؤلّف أيضًا أدرك أهميّة هذا الأمر في علم الرجال، واهتمّ في كتابه (المحيط) بتعيين طبقات الرجال الذي لا يُعلم إلّا بكثرةِ مطالعةِ الكتب الحديثيّة والرجاليّة، والرجوع إليها، وملاحظة القرائن والشواهد.

وعلى سبيل المثال نذكر بعضَ الأمثلة من (المحيط):

نقل في ترجمة الحسن بن خالد بن محمّد البرقيّ أخي محمّد بن خالد البرقيّ أنّ ابن شهر آشوب ذكر له في (معالم العلماء) كتابَ تفسير الإمام العسكريّ عليه السلام، وردّ عليه بأنّ طبقته تدلُّ على أنّ هذا الكتاب ليس له؛ وقال في ذلك: «إنّه إذا كان أخا محمّد، فهو من أصحاب الرضا عليه السلام لا العسكريّ عليه السلام، ولم يُذكر أنّه عاش إلى

(١) ينظر الذريعة: ١٥/ ١٤٩.
(٢) ينظر الذريعة: ١٥/ ١٤٨.
(٣) ينظر الذريعة: ١٥/ ١٤٩.
(٤) ينظر الذريعة: ١٥/ ١٤٩.
(٥) ينظر الذريعة: ١٠/ ١٣٧.
(٦) ينظر الذريعة: ١٠/ ١٥٨.
(٧) ينظر الذريعة: ١٥/١٤٩.

ذلك الوقت»[١].

تمييز المشتركات:

من المسلّم به أنّ الأسماء المشتركة في علم الرجال كثيرةٌ جدًّا، وأهمّيّة تمييزها ممّا لا تخفى على أحد؛ لأنّها مشتركة بين ثقة يُركن إليه وضعيف تُردّ روايته، ولكن كتب المتقدّمين من أصحاب الرجال فاقدة لهذا الموضوع؛ إذ إنّهم يذكرون الأسماء بالآباء والأجداد من دون أن يذكروا ما يُميَّز به المشترك عن غيره، وذلك أتعب الأصحاب المتأخّرون نفوسَهم الشريفة في تمييزها، وقال الأردبيليُّ في مقدّمة (جامع الرواة): «الحمد لله الذي زيّن قلوبنا بمعرفة الثقاة والعدول ...، ووفّقنا لتقييد المطلقات وتمييز المشتركات من متشابهي الحال، وصلى الله على محمّدٍ ..»[٢].

وعمد الرجاليّون إلى تأسيس فرعٍ آخر أسموه بـ(تمييز المشتركات) وألّفوا فيها وصنّفوا، والشيخ فخر الدين بن محمّد عليّ بن طريح الرماحيّ (المتوفّى سنة ١٠٨٥هـ) خصّ الباب الثاني عشر من كتابه (جامع المقال فيما يتعلّقُ بأحوال الحديث والرجال وتمييز المشتركات منهم)، وفصّل لتمييز المشتركات والقول فيها.[٣] وشرح تلميذه المولى محمّد أمين بن محمّد عليّ بن فرج الله الكاظميّ الباب الثاني عشر من كتاب أستاذه، وسمّاه بـ(هداية المحدّثين)،[٤] وهي من أهمّ الكتب المؤلَّفة في هذا الموضوع، واعتنى بنقله كثيرٌ من علماءِ الرجال؛ مثل الشيخ أبي عليّ الحائريّ، والمامقانيّ، والشيخ محمّد طه نجف، ويُعبَّر عنه بـ(مشتركات الكاظميّ).

---

(١) المحيط: ٦٥- ٦٦. وينظر أيضًا ما قاله في ترجمة الحسن بن الحكم الخيريّ. المحيط: ٦٤.

(٢) جامع الرواة: ٣/١.

(٣) ينظر الذريعة: ٥/ ٧٣-٧٤

(٤) ينظر الذريعة: ١٣/ ١٧٢. ومنها أيضًا: (رسالة في تمييز المشتركات من أسماء الرواة) للسيّد محمّد باقر حجت الإسلام الشفتيّ الأصفهانيّ (المتوفّى سنة ١٢٦٠هـ). و(مرقاة الثقات في تمييز المشتركات) للسيّد عليّ البجستانيّ الخراسانيّ (١٢٩٧-١٣٨٦هـ) ينظر أعيان الشيعة: ٣٦٨/٨.

مـن المعاييـر والقرائـن التـي اسـتفاد مؤلّـف (المحيـط) منهـا لتمييـز الاتحـاد عـن الاشـتراك:

١. اتّحاد النسبة والوصف.
٢. اتّحاد الراوي: وذلك فيما إذا اتّحد الذي يروي عنهما.
٣. الاتحاد في المروي عنه: وذلك فيما إذا كان المروي عنه في العنوانين واحد.
٤. الاتّحاد في وقتِ الموت.
٥. عدم ذكر شيء في شيء منهما ممّا ينافي الآخر.
٦. اتّحادهما في التوثيق

وكثيـرًا ما يخالف الشـيخ ياسـين آراء الرجاليّيـن في الاتّحاد والاشـتراك؛ منهم: الميرزا الأسـترآباديّ؛ فإنّـه يقـول فـي الـردّ عليـه فـي ترجمـة آدم بـن عبد اللـه القمـيّ: «آدم بن عبداللـه بـن سـعد الأشـعريّ القمّيّ (البرقيّ) وهو غيـر المتقدّم البتّـة؛ لأنّ هذا يروي عن زكريـا بـن آدم عن الرضا عليه السلام وعنه الحسـين بن عبيد الله القمّـيّ، كما في (عيون الأخبار) والمتقـدّم مـن أصحـاب الصـادق عليه السلام، وتوهّـم الميـرزا الاتّحـاد؛ وهـو كما تـرى بعيد عن السـداد، وهذا جـدّ آدم بن إسـحاق المتقدّم».[1]

تفسير عبارات كتب المتقدّمين:

كمـا أنّ لـكلِّ علـم مصطلحـاتٍ تختـصّ بذلك العلـمِ، ولا يعرفُها إلّا مـن طالَعه، وأجاد النظـر فيـه، كذلـك لعلـم الرجـال مصطلحـاتٌ اسـتُخدمت في مصنّفـات هـذا العلم، ولا يعرفهـا، ولا يقـدر علـى تعريفهـا وتعيين المـراد منها إلّا أهـل الخبرة الذين أجـادوا فيها، وأغرقـوا، وأكثروا.

وأضـف إلى ذلك أنّه بسـبب بُعـدِ عهدنا عن القرون الأولى الّتـي دُوّنت فيها المصادر الرجاليّـة الرئيسـة، صـار فهـمُ بعـض الألفـاظ والكلمـات التـي ذُكـرت في تعريـف الرواة

(١) المحيط: ٢.

ووصف كتبهم ومصنّفاتهم صعبًا؛ يحتاج إلى كثرةِ الممارسة مَعَ كلماتهم وكتبِهم.

فمثلًا قال في تفسير عبارة: (كان علوًّا في الوقتِ) في ترجمة أحمد بن عبد الواحد بن أحمد البزّاز المعروف بابن عبدون: «..وقوله: (كان علوًّا في الوقت) الظاهر أنّ المراد به أنّه رفيعُ الشأنِ في وقته، ويُريد به القرشيّ على الأظهر، وما احتُمل من أنّ معناه: رفيع الإسناد، فلا معنى له، أو أنّه بالغَين المعجمة فأبعد من الأول. وقال الحاوي: لا نعرف معناه؛ وهو اعتراف منه على نفسه»[١]، وهذا المعنى للعلوِّ في الوقت مخالفٌ لما قاله الشيخ حسن العامليّ في (منتقى الجمان) [٢]، ومن تبعه[٣]؛ من أنّه وصفٌ لابن عبدون، وهو عندهم بمعنى: رفيع الإسناد، ومخالفٌ أيضًا لما قاله بعضهم الآخر؛ من أنّه بالغَين المعجمة، وهو الظاهرُ من الشيخ عبد النبيّ الجزائريّ في بعض المواضع من الحاوي.[٤]

ذكرُ الرجال الذين لم يذكرهم الأسترآباديّ:

الميرزا محمّد بن عليّ بن إبراهيم الأسترآباديّ (المتوفّى سنة ١٠٢٨هـ) رجاليّ كبير، وفذٌّ في تحقيق المطالب في الرجال، جمع عناوين الرجال وتراجمهم مرتِّبًا إيّاها على ترتيب الحروف في كتابَيه: (منهج المقال في تحقيق أحوال الرجال) المعروف بـ(الرجال الكبير)، و(تلخيص المقال) المعروف بـ(الرجال الوسيط).

وهذان الكتابان صارا بعده من المراجع والمصادر المهمّة للعلماء والفقهاء في تحقيقاتهم الرجاليّة؛ لذا اعتنى بشرحهما والحاشية عليهما كثيرٌ من العلماء، ومن أهمّ هذه الشروح وأشهرها: تعليقة العلّامة المجدّد الوحيد البهبهانيّ عليه.

وهو مع بذلِ جهده واستفراغ وسعه قد يغفل عن بعض العناوين؛ كما قد يغفل

(١) المحيط: ٢٠.

(٢) ينظر منتقى الجمان في الأحاديث الصحاح والحسان: ١/ ٢٠٣.

(٣) ينظر الفوائد الرجاليّة: ٢/ ١٢.

(٤) ينظر سماء المقال في أحوال الرجال: ٢/ ٢٧٦.

عنها الرجاليّون الآخرون. ويوجد فيه توثيق لبعض الرجال المذكورين فيه وغير المذكورين، أو مدحهم، أو سبب قوة قولهم، ولم ينتبه لها علماء الرجال في الرجال، أو انتبهوا ولكن في غير ترجمته، فلم يتفطّن إليها القوم، كما صرّح به الوحيد البهبهانيّ في مقدّمة تعليقته على (منهج المقال) وعدّه علّةً في تأليف التعليقة عليه[١].

و الشيخ ياسين بن صلاح الدين البحرانيّ ممّن اطّلع على هذا الأمر، وربما هو أوّلُ شخصٍ يُصرِّح به بعد الميرزا الأسترآباديّ.

وقال في المقدّمة: «وقد اتّفق لنا ذكرُ رجالٍ كثيرة لم يذكرهم الميرزا محمّد بن عليّ بن إبراهيم الأسترآباديّ في كتابيه، وفّقنا الله تعالى للوقوفِ عليهم وعلى أحوالهم من أماكنَ متعدّدة ومحالّ متبدّدة، وقد جعلت العلامة لذلك أن يُكتبَ بالسوادِ بالقلم المتين، وعليه خطُّ الأحمر ليَستبينَ، وتُكتب قبله واو بالحمرة؛ ليزداد بذلك ظهورًا وخبرة»[٢].

ومن الملاحظ أنّ بعضَ الرجال الذين لم يُذكَروا في كتابَي الأسترآباديّ إنّما هو لأجل أنّ هذا البعض لم يكن إماميًّا، فلم يُوجد في أسانيد رواياتنا مثل: أحمد بن عبد الملك المؤذّن الذي ذكره في (المحيط)[٣]؛ فإنّه عامّيّ ذكره لأوّل مرة ابن شهرآشوب في (معالم العلماء)؛ لأنّ له كتاب (الأربعين) في فضائل الزهراء سلام الله عليها[٤]، ولم يذكره المتقدّمون، والمتأخّرون، ولا الأسترآباديّ؛ لعدم ذكره في أسانيدنا.

أو لأنّه لم يُعَنون في كتب المتقدّمين والمتأخّرين من أصحاب الرجال، فلم يُعَنْونه أيضًا الأسترآباديّ، ومثل هذا كثير؛ مثل: أحمد بن محمّد بن إسحاق الدينوريّ[٥] الذي

(١) ينظر تعليقة على منهج المقال: ١.
(٢) المحيط: ٢.
(٣) ينظر المحيط: ٢٠.
(٤) ينظر معالم العلماء: ٦١.
(٥) ينظر المحيط: ٢٢.

هـو مـن مشـايخ الصـدوق، وقـال الصـدوق فيـه: «هو مـن أصحـاب الحديـث»،[١] ومثله أيضًـا: أحمـد بـن محمّـد بـن الحسـن بن السـكن القرشـيّ البردعـيّ[٢]، وأحمد بـن محمّد بـن الحسـن بـن سـهل[٣]، وأحمد بـن محمّد بن خاقـان النهـديّ[٤]، وأحمد بـن محمّد بن السقر.[٥]

ومـن العناوين التي أضافها الشـيخ ياسـين البحرانيّ من هو مذكـورٌ في كتب الرجال، ولكـن عنوانـه لا يناسـب، والأصـحّ غيـره؛ مثـل: إبراهيم بـن أبي بكـر محمّد بـن الربيع، يُكنّـى بأبـي بكر بن أبي السـمال بن سـمعان بن هبيرة بن سـاحق بن بحيـر بن عمير بن أسـامة بـن نصيـر بـن قعين بـن الحراث بن تغلبة بـن داود بن أسـد بن حرثمة.

وقـال متّصـلًا بهـذا العنـوان: «وإبراهيـم بـن أبـي بكـر محمّـد بن عبـد الله النجاشـيّ المعـروف بابـن أبـي السـمال... وهـو المتقـدّم؛ إلّا أنّـه بهذا النسـب أصـحّ»[٦].

ضبط أسماء الرجال:

ضبـط العناويـن، وأسـماء الـرواة، وألقابهـم، وكناهـم، مـن المشـاكل التـي تواجـه المحقّقيـن، ولأهمّيتـه نجـد غيـر واحـدٍ من علماء الرجـال صرفوا همّهم فـي تأليف كتب ورسـائل مسـتقلّة لضبط أسـماء الرواة وألقابهم؛ ومنها: (إيضاح الاشـتباه) للعلّامة الحلّيّ، و(رسـالة فـي ضبـط أسـماء الرجـال)، أو (ضوابط الأسـماء) للشـيخ فخر الديـن الطريحيّ (المتوفّـى سـنة ١٠٨٥هـ) [٧]، و(أضبـط المقـال في ضبط أسـماء الرجال) للشـيخ حسـن زادة الآمليّ.

---

(١) ينظر كتاب من لا يحضره الفقيه: ٦٨.

(٢) ينظر المحيط: ٢٢.

(٣) ينظر المحيط: ٢٢.

(٤) ينظر المحيط: ٢٢.

(٥) ينظر المحيط: ٢٤.

(٦) المحيط: ٤.

(٧) ينظر الذريعة: ١٥/ ١١٩.

ومؤلّف (المحيط) أيضًا أدرك أهمّيته ولم يغفل عنه؛ ففي أكثر الرواة بعد ذكر الأقوال في ترجمة الراوي من حيث الوثاقة والضعف يبادر إلى ضبط اسمه ولقبه.

وفي هذا المجال استفاد من المصادر المختلفة - هي أعمّ من المصادر الرجاليّة وغير الرجاليّة - وأكثر استفادته من كتاب (إيضاح الاشتباه) للعلّامة الحلّيّ، ثمّ رجال ابن داود، وكذلك يأخذ عن المصادر اللغويّة، ومصادر الرجال للعامّة؛ مثل ما قاله في ضبط عنوان إسماعيل بن زياد السكونيّ عن كتاب (مختصر التهذيب): «وفي (مختصر الذهبيّ): ابن زياد. ويُقال: ابن أبي زياد قاضي الموصل»[١]. ومثله في جوذان [٢].

وعن تقريب ابن حجر؛ إذ ينقل عنه في ضبط أسماء: حكيم بن سعد الحنفيّ[٣]، و أحمد بن حرمي السدوسيّ[٤]، أُسامة بن شريك الثعلبيّ[٥]، إسماعيل بن رياح الكوفيّ[٦]، إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السديّ[٧]، ثابت بن أسلم البنانيّ القرشيّ تابعيّ سمع أنس[٨]، و..غيرهم.

وبما أنّه كان في شيراز، وقضى شطرًا من عمره الشريف فيها، نجده يضبط بعض الكلمات التي أصلها فارسيّ، ويوضّح معناها؛ مثل: النوبختيّ، وهو بعد أن ينقل كلمات العلّامة في (الإيضاح) من أنّه بضمّ النون وضمِّ الباء، يقول: «والأظهر فتح النون وفتح الباء، ومعناه: جديد البخت»[٩].

(١) المحيط: ٣٣.
(٢) ينظر المحيط: ٥٨.
(٣) ينظر المحيط: ٨٧.
(٤) ينظر المحيط: ٢٧.
(٥) ينظر المحيط: ٢٨.
(٦) ينظر المحيط: ٣٣.
(٧) ينظر المحيط: ٣٣.
(٨) ينظر المحيط: ٤٨.
(٩) المحيط: ٧٤.

ويقولُ أيضًا في ترجمة إسماعيل بن عليّ بن إسحاق بن أبي سهل بن نوبخت: «بفتح الباء، وهو أعجميٌّ مركّب من (نو) يعني: جديد؛ أي: جديد البخت، فالذي ينبغي فتح النون والباء، إلّا أنّه قد غُيّر عند التركيب».[١]

ومثل: بهرام جور؛ فإنّه بعد أن ينقلَ عن (الإيضاح) من أنّه بالياء تحتها نقطتان، والجيم المضمومة والراء، أخيرًا يشرح معناه ويقول: «مُعرّب (كور)، ومعناه: حمار الوحش».[٢]

جودة نظره ودقّة فكره:

من أهمِّ الميزات الموجودة في كتاب (المحيط) الإبداعات والتحليلات التي حصل عليها بكثرة التدقيق والمطالعة في النصوص الحديثيّة والرجاليّة؛ ولذا نرى أنّه حينما ينقل عن الرجاليّين أو الفقهاء قولًا غير صحيح يُورد عليه إشكالاتٍ عديدةً؛ مثلًا: ينقل في ترجمة أبان بن عثمان الأحمر البجليّ عن فخر المحقّقين عدمَ قبول روايته؛ لفسقه الناشئ عن عدم الإيمان؛ لأنّه كان ناووسيًا، ثمّ يذكر وجوهًا ثمانية في الردّ على فخر المحقّقين، ويُثبت قبولَ روايته من الوجوه المختلفة التي لم نرَ مثلها في الكتب الرجاليّة.[٣]

وينقل عن ابن شهر آشوب كتابًا للحسن بن خالد بن محمّد البرقيّ باسم (تفسير الإمام العسكريّ)؛ وقال في ردّه وجوهًا ثلاثة، وفصّل فيها[٤]، وعلى حسب اطلاعي القاصر لم يَسبق إلى فهمه أحدٌ من الرجاليّين المعاصرين له.[٥]

ومثل ذلك أورده على (الفهرست) في عنوان: الحسن بن حمزة أبي محمّد

(١) المحيط: ٣٥.

(٢) المحيط: ٨١.

(٣) ينظر المحيط: ٣- ٤.

(٤) ينظر المحيط: ٦٥- ٦٦.

(٥) ينظر بعض الأقوال والآراء في الكتاب المنسوب إلى الحسن بن خالد بن محمّد البرقيّ في أعيان الشيعة: ٥/ ٦٢.

الطبـريّ: «أخبرنـا بجميـع كتبـه ورواياتـه جماعة مـن أصحابنا؛ منهـم: الشـيخ المفيد أبو عبـد اللـه محمّـد بـن محمّـد بن النعمان، والحسـين بـن عبيد اللـه، وأحمد بـن عبدون، عـن أبـي محمّد الحسـن بن حمزة العلويّ، سـماعًا منه وإجازةً في سَـنَةِ سـتّ وخمسـين وثلاثمائـة»[١].

ثـمّ يعيّـنُ متعلّـقَ قوله: «في سـنة سـتّ وخمسـين وثلاث مائـة» فيقـول: « إنّ قوله فـي (الفهرسـت): (فـي سـنةِ سـتّ وخمسـين) متعلّـقٌ بقولـه: (سـماعًا وإجـازةً)؛ وهـو تاريـخُ لقـاءِ شـيوخِنا لـه، كما ذكـره النجاشـيّ، لا بقوله: أخبرنـا، كما توهمـه؛ فإنّ ذلك مـن أظهـرِ الأغـلاط؛ لما ذكر أنّ مولد الشـيخ رحمه الله كان سـنةَ خمسٍ وثمانيـن وثلاثمائة، فكيـف يمكـنُ إخبارُهـم لـه؟!»[٢]. ثـمّ يذكـر بعضًـا مِـن توهُّـمِ أهـلِ الرجال في تفسـير هـذه العبارة.

ومـا مَـرَّ ليـس إلّا كأمثلـة، ويسـتطيع المطالع لهذا الكتـاب والباحث فـي علم الرجال أن يقـف علـى أمثلـةٍ كثيرةٍ أخرى، ويطّلع على ميزاته التـي لا تتوفّر في غير هذا الكتاب.

مصادر المحيط من كتب الشيعة:

إنّ ملاحظـةَ المصـادر التـي يعتمدها كتابٌ ما تُعـدّ أداةً لتقييمه، ومـن المعاييرِ التي تُمكّننـا مـن إعطـاء حكـمٍ فيه، أو بيـان قيمته العلميـة، فهل تكون لهذا الكتـابِ ميزة من هـذا الجانب أم لا؟

فنقـول: بعـد مطالعـة الكتـاب والتركيـز علـى هـذا الجانـب وَقَفنـا علـى أنّ المؤلّـف أكثـرَ مـن مراجعة المصـادر التي اعتمدها، ومـن التحقيق فيها ولمختلـف العلوم، وأجاد الاسـتقراء فيهـا أيضًا.

فهـو فـي علـم الرجـال أخذ عن جميـع الكتـب الموجودة عنـد القدامـى، وأكثر كتب المتأخّريـن مـن الشـيعة، ورمـز للكتـب الكثيـرة المنقولـة منها؛ مثـل (جش) للنجاشـيّ،

(١) الفهرست: ١٠٤/ ١٩٥.

(٢) المحيط: ٦٤.

و(كش) للكشيّ وغيرها، وهذا الأمر متداولٌ بين علماء الرجال المتأخّرين، ويبدو أنّ أوّل من بادر إلى هذا العمل هو ابن داود الحلّيّ في رجاله، وتبعه من تأخّر عنه.

والكتب الرجاليّة الشيعيّة التي نقل عنها، واستفاد منها هي:

١. رجال البرقيّ (المتوفّى سنة ٢٧٤ هـ) رمز له (قي).

٢. رجال ابن الغضائريّ (المتوفّى في القرن الخامس الهجريّ) رمز له (غض).

٣. فهرست النجاشيّ (المتوفّى سنة ٤٥٠هـ) رمز له (جش).

٤. فهرست الشيخ الطوسيّ (المتوفّى سنة ٤٦٠هـ) رمز له (ست).

٥. رجال الشيخ الطوسيّ(المتوفّى سنة ٤٦٠هـ). رمز لأصحاب الرسول ﷺ من كتاب الشيخ (ل)، وعليّ بن أبي طالب عليه السلام (عب)، وللحسن عليه السلام (سن)، وللحسين عليه السلام (سين)، ولزين العابدين عليه السلام (دين)، وللباقر عليه السلام (قر)، وللصادق عليه السلام (الصدوق)، وللكاظم عليه السلام (ظم)، وللرضا عليه السلام (ضا)، وللجواد عليه السلام (جد)، ولعليّ الهادي عليه السلام (دي)، وللحسن العسكريّ عليه السلام (ري)، ولمن لم يروِ عن أحد من الأئمّة عليهم السلام (لم).

٦. اختيار الرجال للشيخ الطوسيّ(المتوفّى سنة ٤٦٠هـ) رمز له (كش).

٧. معالم العلماء لابن شهر آشوب السرويّ المازندرانيّ (المتوفّى سنة ٥٨٨هـ) رمز له (معا). ونقل عنه المؤلّف في بعض المواضع ما هو متفاوتٌ عن نسختنا من (معالم العلماء)؛ مثل عبارة: «أحمد بن محمّد بن حمزة الطايفانيّ، له (روضة المتهجّد ونزهة المتعبّد)»[١]؛ فإنّها في (المحيط) وردت هكذا: «أحمد بن محمّد بن حمزة الطالقانيّ، له (روضة التهجّد) و(نزهة التعبد) معا»[٢] ومن المحتمل جدًّا أن يكونَ عنده نسخةٌ من (معالم العلماء)، وفيها زوائد على نسختنا.

٨. فهرست الشيعة في الرجال الموجودين في زمن الشيخ ومن بعده، لمنتجب

(١) معالم العلماء: ٦١/ ١٢١.

(٢) المحيط: ٢٢.

الديـن الـرازيّ (المتوفّى سـنة ٥٨٥هـ) رمـز له (عه).

٩. خلاصـة الأقـوال للعلّامـة الحلّـيّ (المتوفّـى سـنة ٧٢٦هــ) رمـز لـه (صـه)، و يسـتفيد منـه كثيـرًا، وينقـل عنـه فـي مواضـع عـدّة، و فـي بعـض المـوارد يستشـكل عليـه، ويُشـير إلـى تهافتاتـه؛ مثـل: مـا نُقـل عنـه فـي الاعتمـاد على أحمـد بـن إسـماعيل بـن عبدالله أبـي عليّ البجلـيّ الذي لم يرد فيـه توثيق ولا مـدح، واستُشـكل عليـه بأنّ هـذا القول إنّما يناسِـبُ من يقـولُ بأصالة العدالة، والعلّامـةُ لا يعتقـد بهـا.[١]

١٠. إيضاح الاشتباه للعلّامة الحلّيّ(المتوفّى سنة ٧٢٦هـ) رمز له (ضح).

١١. رجـال ابـن داود(المتوفّـى سـنة ٧٤٠هــ) رمـز لـه (د)، وبمـا أنّ رجـال ابـن داود لـم يُعتبـر مصـدرًا مسـتقلًّا، بـل ينقـلُ فـي ذيـل عناويـن الـرواة مـا يرتبـط بهـم عـن المصـادر القديمـة فـي الرجـال؛ مثـل: رجـال النجاشـيّ، والرجال، وفهرسـت الطوسـيّ، واختيـار الرجال للكشـيّ وغيرها، لذلك لم ينقل عنـه المؤلّف أيضًا من دون مراجعـة مصـادره، بـل يراجـع مصـادر ابـن داود، وإذا لم يكن فيهـا ما نقله عنها يصـرّح بأنّـه لا يُلتفـت إليـه؛ مثـل ما قال في الحسـين بن الحسـن بـن أبان الـذي نقـل ابـن داود عن الطوسـيّ وثاقتَهُ فـي ذيل ترجمة محمّد بـن أورمة: «أنّه ليـس التوثيـق فـي مصدر ابـن داود ولـم يُلتفـت إليه».[٢]

والشـيخ ياسـين بـن صـلاح الديـن نقـل أكثـر مطالب هـذه الكتـب المرمـوز إليها بتلـك العلامـات، إن لـم نقُـل كلّهـا، ونقَـلَ أيضًـا عـن مصـادر أخـرى فـي مواضـع عديـدة؛ وهي:

(الرواشح السماويّة) للسيّد محمّد باقر بن محمّد ميرداماد (المتوفّى سنة١٠٤١هـ)، ونقـل عنـه في مواضع عـدّة؛ منها؛ في ترجمة إسـماعيل بن أبي زياد السـكونيّ[٣]،

(١) ينظر المحيط:١٣.

(٢) المحيط: ٧٧.

(٣) ينظر المحيط: ٣٣.

والحسين بن أبي العلاء الخفّاف[١]، خالد بن عبدالله بن سدير[٢].

(نقد الرجال) للسيّد مصطفى بن الحسين الحسينيّ الرشتيّ (من أعلام القرن الحادي عشر الهجريّ)، ونقل عنه كثيرًا، ويعبّر عنه بـ(كتاب المصطفى)؛ كما في ترجمة الحسن بن عبد الصمد بن محمّد بن عبيد الله الأشعريّ [٣]، وترجمة الحسين بن عبد ربه[٤].

(حاوي الأقوال في معرفة الرجال) للشيخ عبد النبيّ الجزائريّ (المتوفّى سنة ١٠٢١هـ)، نقل عنه في مواضع عدّة، واستشكل على آرائه الرجاليّة؛ مثل ما قال في داود بن الحصين: «قال في (الحاوي): (لا منافاة بينَ حكم الشيخ بأنّه واقفيّ وبين قول (جش): إنّه ثقة، وإن كان خلاف المتبادر عند الإطلاق). ولا يخفى ما فيه؛ فإنّ الشيءَ إنّما يُحملُ على المتبادر منه، والمعروف من طريقة (جش)، والمعهود من سيرته أنّه لا يُطلقُ التوثيقَ إلّا على العدلِ الإماميِّ، والأظهر أن يُقال: إنّ الواقفيّةَ فيه لم تثبت عنده».[٥]

ويُنظر أيضًا ما قاله في الاعتراض على ما نقله عن (الحاوي) في تفسير عبارة: (كان علوًّا في الوقت)؛ في ترجمة أحمد بن عبد الواحد بن أحمد البزاز المعروف بـ(ابن عبدون)[٦] .

(منهج المقال وتلخيص المقال) للميرزا محمّد بن عليّ بن إبراهيم الأسترآباديّ (المتوفّى سنة ١٠٢٨هـ)، والمؤلّف ينقل عنه كثيرًا، ويعبّر في النقل عنه بـ(الميرزا). وفي كثيرٍ من المواضع لم ينقل فقط، ويستشكل على آرائه؛

(١) ينظر المحيط: ٧٥.

(٢) ينظر المحيط: ٩٥.

(٣) ينظر المحيط: ٦٨.

(٤) ينظر المحيط: ٨٠

(٥) المحيط: ٩٨.

(٦) ينظر المحيط: ٢٠. وينظر أيضًا النقل عن الحاوي في ترجمة الحسين بن الحسن بن أبان. المحيط: ٧٧.

مثل: الإشكالات التي أُوردت في تمييز المشتركات، نحو ما ذكرنا في تمييز المشتركات في كتاب (المحيط)، ومثل الجواب عن الإشكال الذي أورده الميرزا الأسترآباديّ في إبراهيم بن رجا الجحدريّ من التناقض في روايته في وصف العسكريّ عليه السلام وطبقته؛ فقال: «ويمكن الجواب بجواز وصفه له من جهة ما علم من أحواله من آبائه، وإن كان قبل وجودِه، فتأمّل»،[١] ومثل ما استشكل على نقل الأسترآباديّ عن ابن داود في توثيق الحسين بن الحسن بن أبان من أنّه ليس التوثيق في مصدر ابن داود - وهو رجال الطوسيّ- ولم يلتفت إليه.[٢]

مصادره الرجاليّة من العامّة:

مؤلّف (المحيط) لم يقتصر فيه على النقل من المصادر الشيعيّة فحسب، بل أخذ عن مصادر العامّة ممّن فيه ذكر أو نقطة هامّة ومفيدة في أحوال الرواة؛ ومن هذه المصادر:

١- **تقريب ابن حجر:** نقل عنه في توثيق الحارث بن قيس الجعفيّ[٣]، وفي أرقم ابن شرحبيل[٤]، وإسماعيل بن أبان بن إسحاق الورّاق[٥]، وفي ضبط أسماء الرجال وتراجمهم كثيرًا؛ منها: أزداد مولى رسول الله صلى الله عليه وآله[٦]، وأُسامة بن شريك الثعلبيّ[٧]، وإسماعيل بن أبي زياد السكونيّ[٨]، وإسماعيل بن

(١) المحيط: ٥.
(٢) ينظر المحيط: ٧٧.
(٣) ينظر المحيط: ٦٠.
(٤) ينظر المحيط: ٢٨.
(٥) ينظر المحيط: ٣٢.
(٦) ينظر المحيط: ٢٨.
(٧) ينظر المحيط: ٢٩.
(٨) ينظر المحيط: ٣٣.

أبي فديك[١]، وإسماعيل بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب[٢]، وبكر بن خنيس[٣]، وتَلِيْد بن سليمان أبو إدريس المحاربيّ.[٤]

٢- **مختصر التهذيب:** وينقل عنه لضبط أسماء الرجال؛ مثل إسماعيل بن أبي زياد السكونيّ؛ إذ يقول: «وفي مختصر الذهبيّ ابن زياد، ويُقال بن أبي زياد قاضي الموصل».[٤] وفي تراجم الرواة؛ مثل: ثابت بن أسلم البنانيّ القرشيّ[٦]، وثعلبة بن صغير أبو عبدالله[٧]، وحبيب بن أرطاة النخعيّ[٨] وغيرهم.

الكتب الحديثيّة:

اعتنى المؤلّف كثيرًا بالرجوع إلى الكتب الحديثيّة، واستفاد من أكثر كتب المتقدّمين الحديثيّة؛ ومنها:

١. **(الغيبة)** لابن أبي زينب النعمانيّ (المتوفّى سنة ٣٨٠هـ)؛ إذ ذكر توثيقه لابن عقدة الكوفيّ في ترجمته، ونقل عنه: «هذا الرجل ممّا لا يطعن عليه في الثقة».[٩]

٢. **(عيون أخبار الرضا**عليه السلام**)** لمحمّد بن عليّ بن بابويه(المتوفّى سنة ٣٨١هـ)[١٠].

---

(١) ينظر المحيط: ٣٣.
(٢) ينظر المحيط: ٣٥.
(٣) ينظر المحيط: ٤٦.
(٤) ينظر المحيط: ٤٨.
(٤) المحيط: ٣٣.
(٦) ينظر المحيط: ٤٨.
(٧) ينظر المحيط: ٤٩.
(٨) ينظر المحيط: ٦١.
(٩) المحيط: ٢٣.
(١٠) المحيط: ٢٣، ١٢٥- ١٢٦.

٣. **(الأمالي)**[١] لمحمّد بن عليّ بن بابويه القمّيّ (المتوفّى سنة ٣٨١هـ)، أخذ عنه في الرجال الذين لم يرد ذكرٌ لهم في المصادر الرجاليّة؛ مثل: أحمد بن الصقر الصائغ.[٢]

٤. **(الخصال)** لمحمّد بن عليّ بن بابويه (المتوفّى سنة ٣٨١هـ)[٣].

٥. **(علل الشرائع)** لمحمّد بن عليّ بن بابويه (المتوفّى سنة ٣٨١هـ) [٤].

٦. **(إكمال الدين وإتمام النعمة)** لمحمّد بن عليّ بن بابويه (المتوفّى سنة ٣٨١هـ)[٥].

وفي بعض الموارد يراجع لأخذ عنوان الراوي الذي لم يُذكر في الكتب الرجاليّة؛ مثل: أحمد بن محمّد بن إسحاق الدينوريّ الذي صرّح في (كمال الدين وإتمام النعمة) بأنّه من أصحاب الحديث.[٦]

٧. **(تهذيب الأحكام)** للشيخ محمّد بن جعفر بن الحسن الطوسيّ (المتوفّى سنة٤٦٠هـ)، وقد أكثر الشيخ ياسين بن صلاح الدين النقل عنه في (المحيط)، وذكر أحاديثه وأسنادَه في كثيرٍ من تراجم الرواة[٧]. و يعنون رجالاً ليس لهم

---

(١) ينظر المحيط: نقل عن (الحسن بن عليّ بن أبي عثمان): ٦٩، (أحمد بن إسحاق المازرانيّ): ١٤، (أحمد بن الحسن بن أحمد النيسابوريّ الخزاعيّ): ١٥، ١٧، ٢٩.

(٢) ينظر المحيط: ١٧. بحسب اطلاعنا لم يُعَنْون (أحمد بن الصقر) أحدٌ قبلَ الشيخ ياسين بن صلاح الدين، بل ذكره بعده أبو عليّ الحائريّ في (منتهى المقال في أحوال الرجال): ١/ ٣٢٩. ونقل عنه السيّد عليّ البروجرديّ في (طرائف المقال): ١/ ١٥٩.

(٣) ينظر المحيط: ٢٩،٣٨، ٥٢.

(٤) ينظر المحيط: (أحمد بن إسحاق المازرانيّ): ١٤.

(٥) ينظر المحيط: (إسحاق بن إبراهيم الحنظليّ): ٢٩، (حيان بن السرّاج) ٩٣، (سعد بن عبدالله بن أبي خلف الأشعريّ القمّيّ): ١١٧.

(٦) ينظر: المحيط: ٢٢، كمال الدين وتمام النعمة: ٦٨.

(٧) ينظر المحيط: (إبراهيم بن عثمان): ٨، (أحمد بن الحسين بن عبد الملك): ١٦، (أحمد بن محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد): ٢٢، (أحمد بن محمّد بن الربيع الأقرع الكنديّ): ٢٣، (أحمد بن محمّد بن عيسى بن عبدالله بن سعد بن مالك بن الأحوص بن السائب بن مالك بن عامر

ذكر في كتب الرجال، وإنّما هو أخذها عن (التهذيب) فحسب؛ مثل: سلم مولى عليّ بن يقطين.[١]

٨. **(الاستبصار فيما اختلف من الأخبار)** للشيخ محمّد بن جعفر بن الحسن الطوسيّ (المتوفّى سنة ٤٦٠هـ)، نقل عنه في موضعٍ واحد؛ في ترجمة زكار بن الحسن الدينوريّ[٢].

٩. **(منتقى الجمان في الأحاديث الصحاح والحسان)** للشيخ حسن بن زين الدين العامليّ (المتوفّى سنة ١٠١٠هـ)، وحيث أنّ للشيخ حسن العامليّ تحليلات عديدة وإبداعات كثيرة في علم الرجال لم يُسبق إلى فهمها وذكرها غيره، وجاء أكثرها في كتابه (منتقى الجمان)؛ لذلك نقل عنه من كتابه هذا في (المحيط) كثيرًا من آرائه الرجاليّة[٣]، وفي بعض الموارد يُورد عليه بعض الإشكالات؛ مثل ما استشكل عليه بأنّ الوكالة لا تقتضي الوثاقة، في ترجمة حسين بن عبد ربه.[٤]

مصادره الكلاميّة:

إنّ بعض المصطلحات المذكورة في كتب الرجال مصطلحات كلاميّة وعقائديّة،

الأشعر): ٢٥، (إسماعيل بن إسحاق بن أبان الورّاق): ٣٣، (إسماعيل بن عبد الله البجليّ): ٣٥، (بكر بن محمّد الأزديّ): ٤٦، (بُنَان بن محمّد بن عيسى): ٤٧، (الجراح المدائنيّ): ٥٢، (جرير بن عبد الله)، (جعفر بن إبراهيم الجعفريّ الهاشميّ المدنيّ) ٥٣، (جعفر بن أحمد بن أيّوب السمرقنديّ)، (جعفر بن محمّد بن يونس الأحول الصيرفيّ) ٥٦، (حبيب بن المعلل المدائنيّ الخثعميّ) ٦١، (حرّ بن الحسن الطحّان) ٦٣ ، (حريز بن عبد الله السجستانيّ): ٦٣، (الحسن بن حمّاد بن عديس): ٦٩،(سلم مولى عليّ بن يقطين): ١٢٣.

(١) ينظر المحيط: ١٢٣. وعَنونه أيضًا معاصره الملاّ محمّد عليّ الأردبيليّ في (جامع الرواة): ١/ ٣٧١، ولا نعرف أيّهما المُقدّم في ذكره.

(٢) ينظر المحيط: ١٠٧.

(٣) ينظر المحيط: (جميل بن صالح الأسديّ): ٥٨، (الحسن بن عليّ بن يقطين بن موسى): ٧٢، (الحسين بن عبد ربّه): ٨٠، (حمّاد بن عثمان ذو الناب): ٨٩.

(٤) ينظر المحيط: ٨٠.

وللوقوف على معانيها ينبغي مراجعة الكتب الكلاميّة وكتب الفِرق والنظر فيها؛ ومن جملة هذه المصطلحات: (الغلو)، و(الغليانيّة)، و(التفويض)، و(الناووسيّة)، و(البتريّة) وغيرها.

ولهذا لم يغفل الشيخ ياسين بن صلاح الدين عن هذه المصادر وأهميّتها، وقام بمراجعتها لتوضيح المصطلحات الكلاميّة في كثيرٍ من الموارد .

وعلى سبيل المثال: حينما يذكر ترجمة آدم بن محمّد القلانسيّ بقوله: «قيل: إنّه كان يقول بالتفويض» يُفسّر معنى: التفويض من (**شرح المواقف**) ويقول: «والمفوّضة على ما في (شرح المواقف) قوم قالوا: إنّ الله خلق محمّدًا وفوّض إليه خلقَ الدنيا، فهو الخلاف لما فيها. وقيل: فوّض ذلك إلى عليّ عليه السلام»[١].

مصادره اللغويّة:

أفاد المؤلّف من المصادر اللغويّة في تراجم الرواة وضبط أسمائهم؛ مثل:

١- (**الصحاح**) لإسماعيل بن حمّاد الجوهريّ (المتوفّى سنة ٣٩٣هـ)، نقل عنه في ضبط أسماء الرواة؛ مثل ما نقل عنه في ترجمة الحصين بن المنذر، ونقل عنه في ضبط وتفسير أسماء القبائل؛ مثل ما نقل في ترجمة أبان بن عبد الملك الثقفيّ: «وثقيف كأمير: أبو قبيلة من هوازن، وهو ثقفيّ محرّكة قال في الصحاح»[٢].

٢- (**القاموس المحيط**) للفيروز آباديّ (المتوفّى سنة ٨١٧هـ)، أكثرَ المؤلّفُ النقل عنه في تراجم كثيرٍ من الرواة، فينقل عنه في ضبط أسماء الرواة؛ مثل ما في الحسين الأرّجانيّ[٣] وآخرين، وينقل عنه أيضًا في تفسير أسماء القبائل؛ كما

---

(١) المحيط: ٢.

(٢) المحيط: ٨٤. وينظر الصحاح: ٤/ ١٣٣٤ (ثقف).

(٣) ينظر المحيط: ٧٦-٧٧، والقاموس المحيط: ١/ ١٩٠ (الرج).

في الحسين بن نوف الناغطيّ[١]، والحصن بن جندب[٢]

٣- (**مجمع البحرين**) للطريحيّ (المتوفّى سنة ١٠٨٥هـ)، أفاد منه في شرح الروايات الواردة في الرواة؛ مثل ما ورد في ترجمة أحمد بن أبي عبد الله البرقيّ: «.. لقد حدّثني به قبل الحيرة بعشر سنين ...قال في مجمع البحرين: «أي: قبل الغيبة؛ يعني: غيبة الإمام عليه السلام أو موت العسكريّ»[٣].

مصادره الفقهيّة:

يأخذ مؤلّف (المحيط) آراء الفقهاء في توثيق الرجال وتضعيفهم وأدلّتهم على التوثيق والتضعيف من مصادرهم الفقهيّة، وينقل عن مصادر عدّة ليس هنا مجال ذكرها كلّها، ونذكر بعضًا من التي أكثر عنها في النقل؛ وهي:

١. (**المعتبر**) للمحقّق الحلّيّ (المتوفّى سنة ٦٧٦هـ)؛ ينقل عنه في كثيرٍ من المواضع؛ منها ما في ترجمة أبان بن عثمان الأحمر البجليّ: «فقال المحقّق في (المعتبر) في صلاة الجنازة، وفي أوصاف المستحقّين من الزكاة، وفي الشرائع في الحدود، أنّ في أبان ضعفًا. وقال العلّامة في لف: إنّه ناووسيّ[٤]»[٥].

٢. (**منتهى المطلب**) للعلّامة الحلّيّ (المتوفّى سنة ٧٢٦هـ) ينقل عنه في عدّة مواضع؛ منها ما في ترجمة إسحاق بن جرير بن يزيد بن جرير بن عبدالله البجليّ[٦]، والحسن بن عليّ بن النعمان[٧]، و الحسين بن أبي العلا الخفّاف[٨].

---

(١) ينظر: المحيط: ٨٤، والقاموس المحيط: ٣٨٩/٢ (نعط).

(٢) ينظر المحيط: ٨٥، والقاموس المحيط: ٤٩/١ (جنب).

(٣) المحيط: ٢٣، و ينظر مجمع البحرين: ٢٨١/٣ (حير).

(٤) مختلف الشيعة: ٣/ ١٤٣.

(٥) المحيط: ٢.

(٦) ينظر المحيط: ٣٠.

(٧) ينظر المحيط: ٧٢.

(٨) ينظر المحيط: ٧٥.

٣. (**غاية المراد في شرح نكت الإرشاد**) للشهيد الأول (المتوفّى سنة ٧٨٦هـ)؛ مثل ما ينقل عنه في ترجمة خليد بن أوفى أبي الربيع الشاميّ العنزيّ[١].

٤. (**مسالك الأفهام**) لزين الدين الجبعيّ العامليّ الشهيد الثاني(المتوفّى سنة ٩٦٥هـ)؛ مثل ما ينقل عنه في أبان بن عثمان الأحمر البجليّ[٢]، و ما ينقل عنه في ترجمة خليد بن أوفى أبي الربيع الشاميّ العنزيّ[٣].

٥. (**الحبل المتين في إحكام أحكام الدين**) للشيخ البهائيّ (المتوفّى سنة ١٠٣٠هـ)؛ مثل ما ينقل عنه في الحسن بن عليّ بن النعمان[٤]، وينقل عنه في ترجمة أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار[٥].

٦. (**مدارك الأحكام**) للسيّد محمّد الموسويّ العامليّ (المتوفّى سنة ١٠٠٩هـ)؛ مثل ما نقل عنه في ترجمة بُنَان بن محمّد بن عيسى[٦]، ونقل عنه في ترجمة أحمد بن محمد بن يحيى العطّار[٧].

وكثيرًا ما يستشكل على ما ينقل من الفقهاء من النصوص؛ لما فيها من التناقض، والسهو، وغيرهما، وذلك بعد ما ينقل الآراء الرجاليّة للفقهاء من كتبهم الفقهيّة؛ نحو ما نقل عن (مدارك الأحكام) للسيّد محمّد العامليّ (المتوفّى ١٠٠٩هـ)، و(الحبل المتين) للشيخ البهائيّ (المتوفّى سنة ١٠٣٠) في ترجمة أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار؛ حيث ضعّفاه في هذين الكتابين، واستشكل عليهما بقوله: «فلا يُلتفت إلى ما ذكره في (المدارك) في مبحث الكرّ، وتبعه عليه البهائيّ في (الحبل) من أنّه مجهول»[٨].

(١) ينظر المحيط: ٩٧ .
(٢) ينظر المحيط: ٢.
(٣) ينظر المحيط: ٩٧ .
(٤) ينظر المحيط ٧٢.
(٥) ينظر المحيط: ٢٦ .
(٦) ينظر المحيط: ٤٧ .
(٧) ينظر المحيط: ٢٦ .
(٨) المحيط: ٢٦.

شروح الكتب الحديثيّة:

١- **(استقصاء الاعتبار في شرح الاستبصار)** للشيخ محمّد بن الحسن (المتوفّى سنة ١٠٣٠هـ)، ينقل عنه الشيخ ياسين، ويستشكل عليه في بعض الموارد؛ مثل ما نقل عن الشيخ محمّد بن الحسن في (شرح الاستبصار) في ترجمة ابن عبدون: «قال الشيخ محمّد بن الحسن في (شرح الاستبصار): عدم ذكر التوثيق له -على ما فهمتُه من الوالد قدّس سرّه- إنّما هو لأنّ عادةَ المصنّفين في الرجال عدمُ توثيقِ شيوخِهم.

وأقول: فيه نظرٌ؛ لأنّ الشيخ والنجاشيّ صرَّحا بتوثيقِ شيخهما المفيد، والنجاشيّ شيخه أحمد بن عليّ بن نوح، بل صرّح الشيخ بتوثيق تلميذه تقيّ بن نجم، كما ستسمع»[١].

٢- **(حاشية الشيخ البهائيّ على كتاب (من لا يحضره الفقيه)**؛ مثل ما نقل عنه في ترجمة أحمد بن محمّد بن الحسن بن وليد.[٢]

مصادر أخرى:

١- **(طبقات الشعراء)** لعبد الله بن محمّد ابن المعتزّ العباسيّ (المتوفّى سنة ٢٩٦هـ)؛ نقل عنه في تراجم عدّة رجال؛ مثل: إسماعيل بن محمّد الحميري[٣].

٢- **(ربيع الأبرار)** لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشريّ (المتوفّى سنة ٥٣٨هـ)؛ نقل عنه في ترجمة خزيمة بن ثابت الأنصاريّ[٤].

(١) المحيط: ٢٠.

(٢) ينظر المحيط: ٢٢.

(٣) ينظر المحيط: ٣٧.

(٤) ينظر المحيط: ٩٦.

الخاتمة: نتائج البحث

وفي الختام نقول: يظهر ممّا مرّ أنّ الشيخ ياسين بن صلاح الدين البلاديّ البحرانيّ من أعلامِ القرن الثاني عشر، اعتنى بعلم الرجال، وصرف همّته في المطالعة، والتدقيق في مباحث هذا العلم، وحصل على فوائد جمّة، وإبداعات لم يسبق إليها غيره.

وألّف كتابين في الرجال هما: كتاب (معين النبيه في بيان رجال من لا يحضره الفقيه)، و(المحيط).

وبما أنّ بناءَ المصنّف في (معين النبيه) على الاختصار لذلك لم يُبيّن كلّ ما حصل عليه؛ فألّف كتاب (المحيط)، وذكر فيه مطالبه بشكلٍ تفصيليّ.

فكتاب (المحيط) لا ينحصر في ذكر العناوين، والنصوص الرجاليّة، ونقل الآراء؛ فإنّه - وإن كان في جمعها وتأليفها أيضًا فوائد-، إلّا أنّ المؤلّف لم يقتصر عليها، بل سعى، واجتهد، وأضاف فوائد أخرى لن يقف عليها الباحث الرجاليّ بدون مراجعتها.

ومن أهمّ هذه الفوائد جمعُ القرائنِ والشواهد في إثبات الوثاقة، أو ضعف الرواة، علاوة على النصوص الرجاليّة والتحقيقات المذكورة في كتب من تقدّم عليه؛ فهو وإن كان قد استفاد ممّن تقدّم عليه، إلّا أنّه يذكرُ كثيرًا المشاكل والمعاضل التي وردت في كلامهم ويسعى في حلّها.

وبما أنّ ذكر طبقات الرواة وملاحظتها هامٌّ جدًّا، وله سهم كبير في حلّ المعاضل الرجاليّة، لذلك لم يغفل عنها المؤلّف في (المحيط)، وعيّنها في كلّ ما له دخلٌ في التحقيق الرجاليّ. وعيّن أيضًا الأسماء المشتركة التي بدون تعيينها يصعب على الفقيه تمييز من يثق به ويركن إليه، ومن يردّ روايته.

من الميزات الأخرى لهذا الكتاب الشريف تفسير عبارات أهل الرجال وتبيينها، وضبط أسماء الرجال، مَعَ دقّته في المباحث الّتي لا يقدر على فهمها إلّا مَن أكثر في

مطالعتها وأجاد النظر فيها.

وعلى هذا نقول: إنّ (كتاب) المحيط للشيخ ياسين البحرانيّ في علم الرجال من المؤلّفات التي لا يستطيع الباحث الرجاليّ في تحقيقاته أن يغضَّ النظر عنه، ولا بدّ له أن يراجعه، وينظر في إبداعاته وتحليلاته.

ملحق بالبحث

صور أولى نسخة كتاب
المحيط وآخرها

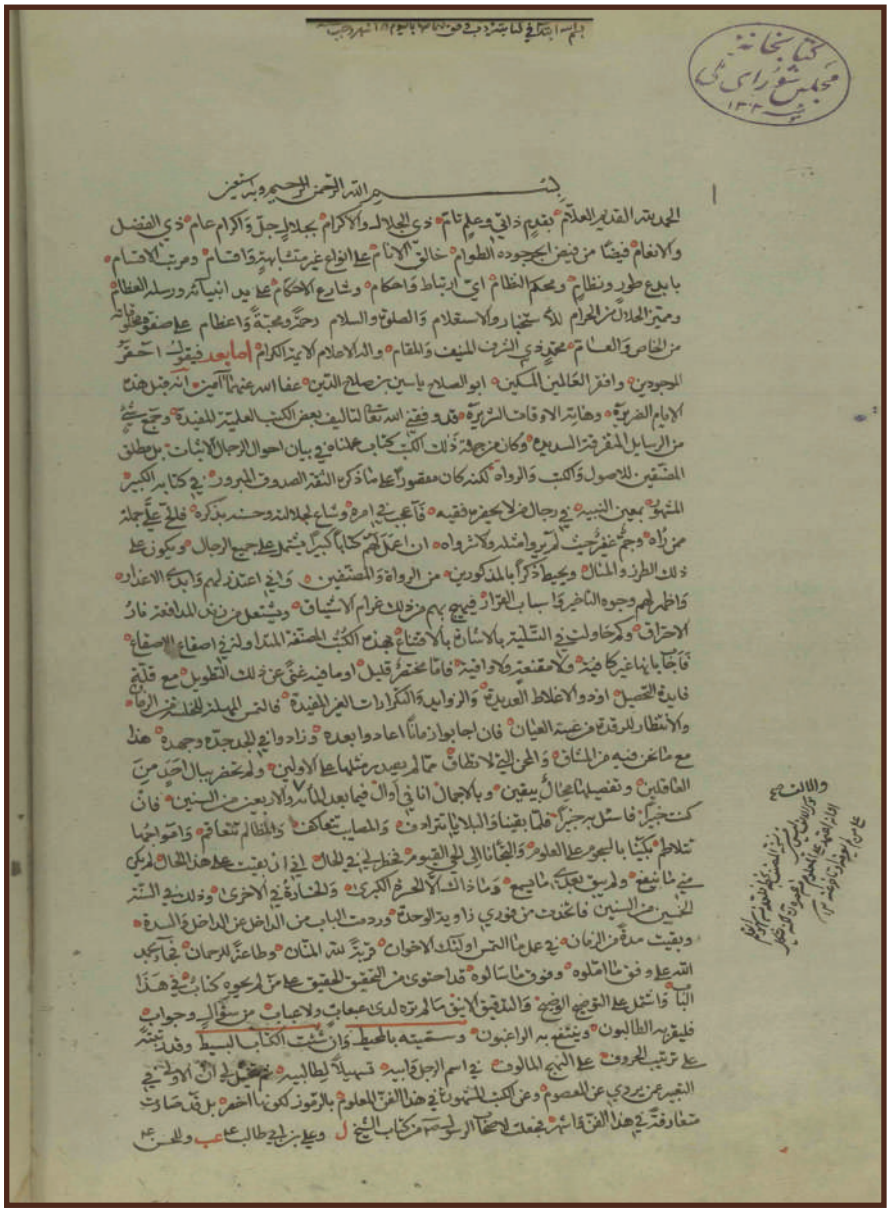

صورة أول نسخة كتاب (المحيط)

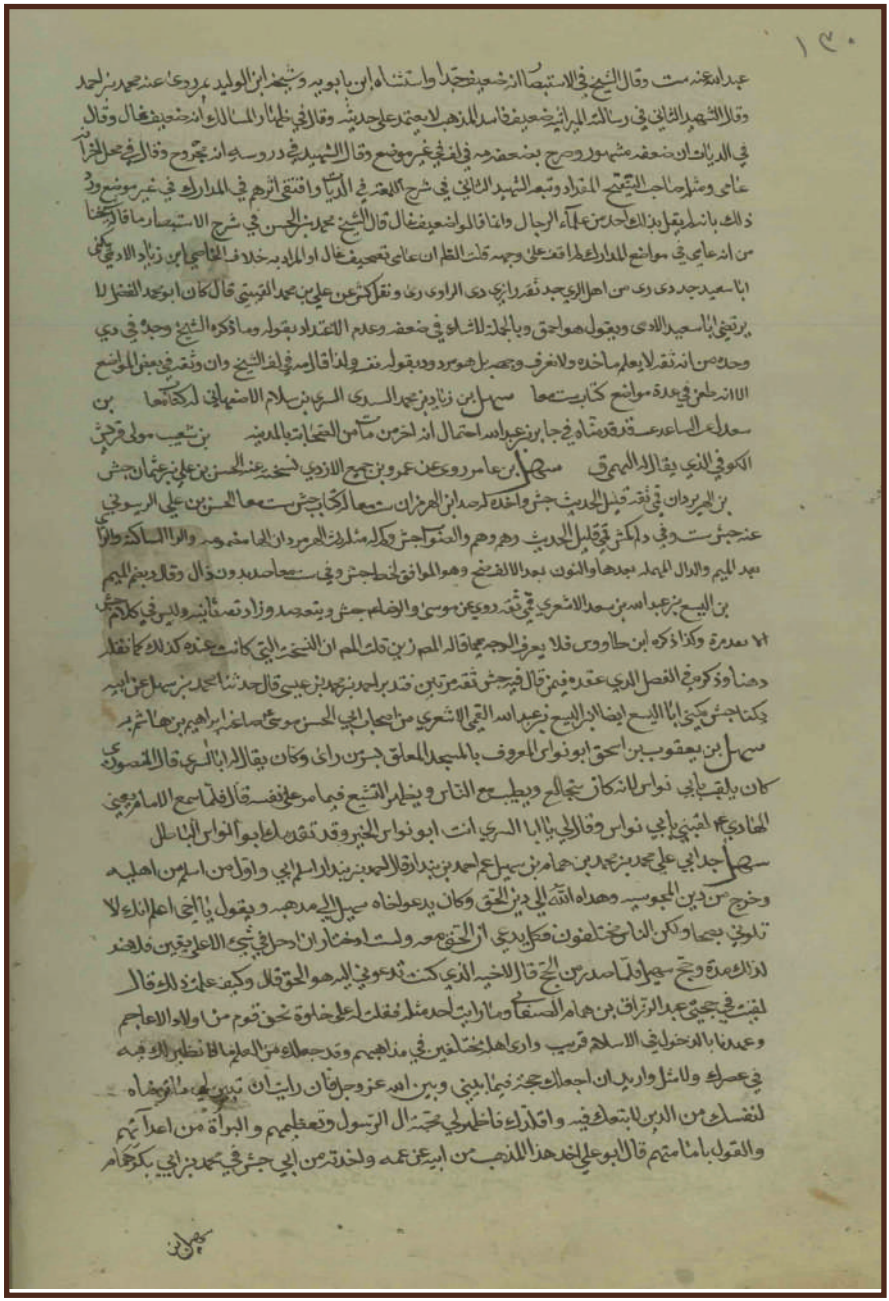

صورة آخر نسخة كتاب (المحيط)

المصادر والمراجع

أولاً: المخطوطة

١. المحيط: الشيخ ياسين بن صلاح الدين البلاديّ البحرانيّ (من أعلام القرن الثاني عشر الهجريّ)، المخطوط المحفوظ في مكتبة مجلس الشورى الإسلاميّ بطهران.

ثانياً: المطبوعة

٢. اختيار الرجال: الشيخ أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسيّ، تحقيق: السيّد مهدي الرجائيّ، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، ١٤٠٤هـ.

٣. أعيان الشيعة: السيّد محسن الأمين(ت ١٣٧١هـ)، تحقيق: حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت.

٤. أنوار البدرين: الشيخ عليّ البحرانيّ (ت١٣٤٠هـ)، تحقيق: محمّد عليّ محمّد رضا الطبسيّ، مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ، قم، ١٤٠٧هـ.

٥. تراجم الرجال: السيّد أحمد الحسينيّ الأشكوريّ، مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ، قم، ١٤١٤هـ.

٦. تعليقة على منهج المقال: محمّد باقر الوحيد البهبهانيّ(ت ١٢٠٥هـ). طبعة قديمة.

٧. دوازده رساله فقهى درباره نماز جمعه از روزگار صفوى: رسول جعفريان، انصاريان، قم، ١٤٢٣هـ.

٨. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ(ت ١٣٨٩هـ)، دار الأضواء، بيروت، ١٤٠٣هـ.

٩. رجال ابن داود: تقي الدين الحسن بن عليّ بن داود الحلّيّ، (ت بعد ٧٠٧هـ)، تحقيق: السيّد محمّد صادق آل بحر العلوم، منشورات مطبعة الحيدريّة،١٣٩٢هـ.

١٠. رسائل آل طوق القطيفيّ: الشيخ أحمد ابن الشيخ صالح القطيفيّ (ت١٢٤٥هـ)، تحقيق ونشر: شركة دار المصطفى (صلى الله عليه وآله) لإحياء التراث، بيروت، ١٤٢٢هـ.

١١. الرسائل الرجاليّة: أبو المعالي محمّد بن محمّد إبراهيم الكلباسيّ(ت١٣١٥هـ)، تحقيق: محمّد حسين الدرايتيّ، دار الحديث، قم، ١٤٢٢هـ.

١٢. سماء المقال في أحوال الرجال: أبو الهدى الكلباسيّ(ت ١٣٥٦هـ)، تحقيق: السيّد محمّد الحسينيّ القزوينيّ، مؤسسة وليّ العصر للدراسات الإسلاميّة، قمّ المقدّسة.

١٣. الفهرست: أبو جعفر محمّد بن حسن الطوسيّ(ت٤٦٠هـ)، تحقيق: الشيخ جواد القيوميّ، مؤسسة نشر الفقاهة، قمّ.

١٤. الفوائد الرجاليّة: محمّد باقر الوحيد البهبهانيّ (ت ١٢٠٥هـ)، طبعة قديمة.

١٥. كتاب من لا يحضره الفقيه: الشيخ أبو جعفر محمّد بن عليّ بن بابويه القمّيّ المعروف بـ(الصدوق) (ت٣٨١هـ)، تحقيق: عليّ أكبر الغفاريّ، منشورات جماعة المدرّسين في الحوزة العلميّة في قم المقدّسة، قمّ.

١٦. مستدركات أعيان الشيعة: حسن الأمين(ت ١٣٩٩هـ)، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٨هـ.

١٧. معجم البلدان: أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الروميّ الحمويّ، (ت ٦٢٦هـ)، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ١٣٩٩هـ.

١٨. معجم رجال الحديث: السيّد أبو القاسم الخوئيّ(ت ١٤١٣هـ)، ط٥، ١٤١٣هـ.

١٩. معين النبيه في بيان رجال من لا يحضره الفقيه: الشيخ ياسين بن صلاح الدين البلاديّ البحرانيّ (من أعلام القرن الثاني عشر الهجريّ)، تحقيق: محمّد عيسى آل مكباس، المحقّق، ١٤٢٢هـ.

٢٠. مفاتيح الأصول: السيّد محمّد الطباطبائيّ الحائريّ (ت١٢٤٢هـ). طبعة قديمة.

٢١. منتقى الجمان في الأحاديث الصحاح والحسان: الحسن بن زين الدين العامليّ الشهيد الثاني (ت ١٠١١هـ)، تحقيق: عليّ أكبر الغفاريّ، مؤسسة النشر الإسلاميّ، قم، ١٤٠٦هـ.

٢٢. منتقى الجمان في الأحاديث الصحاح والحسان: الحسن بن زين الدين العامليّ الشهيد الثاني (ت ١٠١١هـ)، تحقيق: عليّ أكبر الغفاريّ، جامعة المدرسين في الحوزة العلميّة بقمّ المشرّفة، ١٣٦٢ش.

٢٣. منتهى المقال في أحوال الرجال: الشيخ محمّد بن إسماعيل المازندرانيّ الحائريّ (ت ١٢١٦هـ)، تحقيق ونشر: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، ١٤١٦هـ.

٢٤. موسوعة طبقات الفقهاء: اللجنة العلميّة في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، إشراف: العلّامة الفقيه جعفر السبحانيّ، مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، قمّ، ١٤١٨هـ.

٢٥. موسوعة علوم اللغة العربية: إعداد: الأستاذ الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت.

ثالثاً: المجلات والدوريات

٢٦. إجازة السماهيجيّ للشيخ ياسين البلاديّ: عبد الله بن صالح السماهيجيّ البحرانيّ (ت١١٣٥هـ)، تعليق: العلّامة السيّد محمّد صادق بحر العلوم (ت١٣٩٩هـ)، تحقيق: محمّد كاظم المحموديّ، مجلّة كتاب شيعة، العددان ٧و٨/١٣٩٢هـ.ش، صفحات: ٥٥٧-٦١٠.